



العدد العشرون/معرّم - ربيع الأول ١٤٢٨ هـ من العدد العشرون/معرّم - إبريل ٢٠٠٧م

- المدينة المنورة والطفل المسلم (ملف)
  - روضة المسجد النبوي: دراسة وثائقية
- المكان في التجربة الشعرية (شعراء المدينة نموذجاً)
- و دور علي بن أبي طالب الله في الغزوات والسرايا في العهد النبوي



۲.

# اللقاء الاستشاري حول المدينة المنورة و الطفل المسلم (ملف)

حظيت المدينة عبر تاريخها الطويل باهتمام بالغ لدى العلماء والدارسين، فكتبوا في فضلها وتاريخها وأعلامها ومعالمها، وغير ذلك مما يتعلق بها، وفي العقود الثلاثة الأخيرة تضاعفت الكتابات عنها، وتنوعت بحوثها بشكل يناسب آفاق التطور العلمي الحديث.

ورغم كل هذه الحركة العلمية النشطة بقيت رسالة المدينة المنورة بعيدة عن متناول أطفالنا، لم تلق اهتماماً كافياً من قبل المختصين في أدب الطفل أو العاملين في حقله الواسع، وبما أن الأطفال هم ثروة الأمة، وسر تجددها والحفاظ على وجودها، فقد اتخذ مجلس إدارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة قراراً لعقد لقاء استشاري، يضم مجموعة من الباحثين والمتخصصين في ثقافة الطفل المسلم بهدف وضع تصور علمي لتقديم المدينة المنورة ورسالتها الإيمانية للطفل المسلم بأفضل طريقة مشوقة ومؤثرة، واستيعاب مراحل الطفولة منذ تفتح الوعى إلى مرحلة الفتوة.

محاور

اللقاء أوصى المجلس العلمي في جلسته رقم (٤٧) التي عقدها بتاريخ (٩/١٩ / ١٤٢٧) أن يتضمن اللقاء الاستشارى المحاور التالية :

أ - ماذا نقدم للطفل السلم :



١) من تاريخ المدينة المنورة. ٢) من أعلام المدينة المنورة. ٣) من معالم المدينة المنورة.
 ٤) من فضائل المدينة.

#### ب. كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر:

- ١) النشيد المسموع. ٢) النشيد المصور. ٣) البرنامج الإذاعي.
- ٤) البرنامج التلفزيوني. ٥) القصة المطبوعة. ٦) البرامج الحاسوبية.
  - ٧) الألعاب التعليمية . (٨) الرسوم المتحركة. (٩) وسائل أخرى .

# ج ـ ما المعوقات في تقديم المدينة المنورة ورسالتها الإيمانية للطفل المسلم وما الحلول المقترحة لهذه المعوقات؟

وفي صباح يوم الخميس الموافق (١١) شوال (١٤٢٧) وفي مقر نادي المدينة المنورة الأدبي عقد مركز بحوث ودراسات المدينة اللقاء تحت عنوان (المدينة المنورة والطفل المسلم)، دعا إليه عدداً من الباحثين والمختصين بثقافة الطفل المسلم من داخل المدينة وخارجها وهم:

# المشاركون في اللقاء

### أولا : من داخل المدينة المنورة :

- ١. الدكتور عبدالله عبد الرحيم عسيلان : مدير النادي الأدبي في المدينة المنورة.
- ٢. الدكتور عبدالباسط بدر: مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
  - ٣. الدكتور عمر حسن فلاتة : أستاذ في جامعة طيبة في المدينة المنورة .
  - ٤. الدكتور يوسف أحمد حوالة : أستاذ في جامعة طيبة في المدينة المنورة .
- ٥. الدكتور سليمان الرحيلي: رئيس قسم العلوم الاجتماعية في كلية التربية، جامعة طيبة في المدينة المنورة.
  - ٦. الدكتور مصطفى عمار منلا: باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.



- ٧. الدكتور مدنى شريف شاكر: أستاذ في جامعة طيبة، وكاتب برامج أطفال.
- ٨. الدكتورة آمال الجزائري: أستاذة في كلية البنات بالمدينة المنورة،
   ومهتمة بكتابة قصص الأطفال.
  - ٩. الدكتورة نجاح أحمد الظهار : أستاذة في اللغة العربية بجامعة طيبة .
- ١٠. أ. أحمد محمد شعبان: باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
- 11. أ. ليلي سعيد الجهني: محاضرة في كلية البنات، ومتخصصة في تقنية برامج الأطفال.
- ١٢. أ. محمد إبراهيم الدبيسى : نائب مدير النادى الأدبى في المدينة المنورة .
  - ١٣. أ. يحيى بشير حاج يحيى : كاتب قصصى للأطفال .
  - ١٤. أ. نورة البقعاوى : موجهة تربوية في مدارس البنات في المدينة المنورة .
- ١٥. م. يحيى بن سيف سعيد صالح: مدير عام الجمعية الخيرية للخدمات الاجتماعية في المدينة المنورة.

# ثانياً : من خارج المدينة المنورة :

- الـدكتورة صباح عبد الكريم عيسوي : أستاذة في كلية البنات بالدمام، ومتخصصة في أدب الأطفال .
- ٢. الدكتور عمار بن عبدالله اسحاق عطار : مدير تحرير مجلة مكي،
   ومجلة فراس، ومجلة سليم للأطفال.
- ٣.م. محمد سداد عقاد: مدير مؤسسة سنا لإنتاج الأشرطة السمعية والبصرية للأطفال.
  - ٤.أ. عبد الحفيظ الشمري : معد برامج إذاعية وتلفزيونية للأطفال .
    - ٥.أ. أسامة خليفة : منتج برامج أطفال حاسوبية بجدة .
    - ٦.م. سليم عبد القادر: شاعر ومؤلف قصص للأطفال.



- ٧. أ. بدر العبدان : مخرج برامج أطفال في تلفزيون المملكة العربية السعودية .
  - ٨. أ. مروان خالد خالد : مشرف برامج أطفال من قناة المجد الفضائية .
    - ٩. أ. رفعت ناصر السحاب: مراجع إعلامي في قناة المجد الفضائية.
- ١٠. أ. عبد السلام محمد عيروط: فني برامج الأطفال من قناة المجد الفضائية
  - ١١. أ. هاني حامد حسين المحمد : فني برامج الأطفال من قناة المجد الفضائية
- 11. أ. نوال أحمد بخش: مديرة برامج الأطفال في إذاعة الرياض، وتلفزيون المملكة منذ عام (١٣٨٤هـ)، قدمت عدة برامج للأسرة منها: سلامات، البيت السعيد، استديو الأطفال، الأسرة والمجتمع، غيرها.
- 17. أ. فهد فيصل الحجي : مدير تحرير مجلة باسم للأطفال، ومشرف سابق على برامج الأطفال في قناة المجد .
  - ١٤. أ. عبد الله الطنطاوي : أديب وكاتب قصصي للأطفال .

بدأ اللقاء بآيات من الذكر الحكيم ، تلاها الأستاذ مهدي السيد أحد منسوبي المركز، ثم ألقى سعادة الدكتور عبدالله عبد الرحيم عسيلان كلمة النادي الأدبي التالية :

# كلمة النادي الأدبي:

بسـم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آلـه وصحبه ومن والاه وبعد:

بعد أن استمعنا إلى هذه التلاوة المباركة أود ّأن أتحدَّث معكم عن هذه المناسبة التي اجتمعنا من أجلها، وأمامكم اللوحة التي كُتب عليها اللقاء الاستشاري حول موضوع المدينة المنورة والطفل المسلم، إذن هذا العنوان له شبقًان؛ الشبق الأول: المدينة المنورة الطيبة والمحبوبة، أسماء تتردد على سمع الزمان فينساب لها القلب، وينفتح لها الفؤاد شوقاً يفوق كل



شوق، وحبّاً يفوق كل حبّ، ولا غرو في ذلك فهي الأرض التي درج على ثراها المصطفى في وكلّ شبر من هذه المدينة تاريخ شاخص يتجسد في وعي الأمة الإسلامية نوراً وإشراقاً وهدىً وصلاحاً وبرّاً وتقوىً، وهذه المدينة المباركة المحبوبة نالت الشيء الكثير، وقرأنا عنها الشيء الكثير مما يتعلق بتاريخها وفضائلها، ومن خلال الاستقراء تبيّن لي أن هذه المدينة المباركة حظيت بكم كبير من الأحاديث والآثار التي تُبْرِز فضلها ومكانتها ومنزلتها، وأعتقد أن ما دار حول المدينة يربو في ما ظهر لي على ما دار حول مصة من أحاديث وأخبار في فضلها، وأقام بعض العلماء والمؤرخين مفاضلة بين مكة والمدينة، ومنهم جلال الدين السيوطي في كتاب معروف مشهور له «سماع الحجج المبينة في المفاضلة بين مكة والمدينة،، وتحدّث بما لديه من معلومات تقارن بين المدينتين، ولكن مال بعض المؤرخين والباحثين إلى تفضيل معلومات تقارن بين المدينتين، ولكن مال بعض المؤرخين والباحثين إلى تفضيل المدينة من جوانب عديدة على تفضيل مكة.

هذه المدينة أيضاً كُتِبَت عنها مؤلفات كثيرة في تاريخها، يقرأها الباحثون والمعنيون بتاريخ المدينة فيستفيدون منها، لأنها ذاخرة بأخبار كثيرة تُبرز الصورة المشرقة لهذه المدينة، لكن نتساءل، هذه المعلومات، وهذا الكمّ الهائل من الأخبار التي حوته بطون الكتب أين هو من أطفالنا؟ أين هو من أطفالنا وهو الشق الآخر الذي اجتمعنا من أجله في هذا اللقاء، هدف هذا اللقاء كما تعرفون جميعاً، كيف نستطيع أن نكتب للطفل المسلم عن هذه المدينة التي ألمحت الماحات سريعة وعاجلة عن مكانتها ومنزلتها، كيف نكتب لهذا الطفل، كيف نوصل هذه المعلومات إلى نفس الطفل، وأنتم تعرفون أن الكتابة للطفل، وإعداد أي برنامج إذاعي، أو الطفل، وغلى نفسية الطفل، وعلى دوافعه، وتطلعاته، وعلى المستوى العقلي واللغوي له، كلّ هذه الأمور مهمة دوافعه، وتطلعاته، وعلى المستوى العقلي واللغوي له، كلّ هذه الأمور مهمة



جداً، ينبغي أن توضع في الاعتبار لكلً من يُعِدُّ عملاً ناجعاً لأطفالنا، هذا الاجتماع سيكون بإذن الله تعالى حول محاور تتعلق بإيصال ما يذخر به تاريخ المدينة المنورة للطفل المسلم، وأعتقد أن الكوكبة التي تلتف الآن حول هذه الطاولة كلهم من ذوي الخبرة، ومن ذوي الدراية، وقد مارس كل منهم أعمالاً نافعة ومفيدة للطفل، وكذلك أيضاً في القاعة الأخرى سيدات فاضلات لهن دور وباع مشهود في العناية بالطفل، وأعتقد أن المرأة ولا نعتبر هذا تحيزاً قد تكون أدرى بنفسية الطفل منا نحن الرجال، فأعتقد أن في جعبتهن الشيء الكثير الذي يفيد أطفالنا بإذن الله، وفي جعبة الجميع ما يفيد أطفالنا بإذن الله، وشي جعبة الجميع ما يفيد أطفالنا بإذن الله وركاته.

ثم ألقى سعادة الدكتور عبد الباسط بدر مدير عام مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة كلمة المركز التالية :

# كلمة مركز بحوث ودراسات المدينة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين.

الإخوة والأخوات الحاضرين المناقشين، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أرحب بكم وأشكر لكم حضوركم، وأشكر لكم ما وهبتمونا من وقتكم، وما سوف تمنحونا إن شاء الله من خبراتكم ومن عصارة عطاءاتكم التي نتطلع إليها لكي نثري عملنا، ولكي نحقق أهدافنا التي نسعى إليها جميعاً، أرحب بكم باسمي وباسم مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وأشكر لكم تلبيتكم هذه الدعوة، ومركز بجوث ودراسات المدينة أيها الإخوة والأخوات هو هيئة خيرية ثقافية تجمع



تراث المدينة المنورة، وتدرسه وتُقدِّمه للأجيال باعتباره تراثاً متميزاً، يحمل رسالة إيمانية متواصلة تفيد أجيالنا المسلمة، ركَّز المركز خلال السنوات الماضية اهتمامه على أن يُخرِج هذا التراث المخطوط خاصة، وأن يُجرِيَ الدراسات الـتي تستبط العطاءات وأجزاء من رسالة المدينة المنورة، وأن يظهرها ويُقدِّمها، وكانت توجهاته نحو الباحثين ونحو شرائح المسلمين بعامة ومحبي المدينة، وما أكثرهم، وقد لُفِت انتباهُ مجلس إدارة المركز إلى الاهتمام بشريحة الأطفال، لأنهم رجال المستقبل، بل هم مستقبل هذه الأمة.

مرحلة الطفولة \_ وأنتم الذين على تماس بثقافتها \_ مرحلة غرس المفهومات، وتراث المدينة كما نراه منجم كبير يمكن أن يشترك في عطاءات ما يُقدُّم إلى الطفل، لذلك عندما اتخذ مجلس الادارة قرار الاهتمام بالطفل وإفادة الطفل من تراث المدينة فكِّرنا في أن نتصل أوَّلُ ما نتصل بكم؛ لأنكم على تماس مباشر بثقافة الطفل، ولديكم تجارب وخبرات كثيرة، وأردنا أن نجلس هذه الجلسة المغلقة لكي نفكر بصوت عال، ولكي نصل إلى رؤية جماعية، ماذا نأخذ من تراث المدينة، وكيف نقدِّمه، وكيف نجعله جزءاً من العطاء المجدى للطفل. إن رسالة المدينة كما تعلمون أيها الإخوة هي رسالة إيمانية، لأنها تحمل إرث النبوة، الإمام مالك رضية كان يَعُدّ عمل أهل المدينة مصدراً من مصادر التشريع بعد القرآن والسنة، لأنه مما ترسخ فيها، وما تربى عليه أبناؤها، وحملوه جيلاً بعد جيل وإن لم يكن له سند محدد، فكان يقرر أنه لابد أن هذا من الإرث الذي حمله الصحابة، وأخذه عنهم التابعون ثم تابعو التابعين، فهذا الإرث الذي تجمع لدينا نحن في المركز بفضل الله، سواء فيما ننشره أو فيما نصدره، وما نحن مُقْبِلون عليه، وما وضعنا بعضه على موقع المركز في شبكة الانترنت، أريد أن ننظر كيف يمكن أن يفيد، وكيف يمكن أن نقدِّم لأطفالنا منه،



ونقدمه أيضاً لهؤلاء الذين يديرون الحركة الثقافية للطفل كمؤسسات وأفراد، شعراء وقصاصين، وأصحاب إنتاج ومشرفين على البرامج الإذاعية والتلفزيونية، وأولئك الذين بدأوا وأخرجوا عدداً من أفلام الكرتون، وكل من أنتج وسائل الاتصال والتأثير الأخرى على الطفل، نريد أن ننظر ماذا يمكن أن نقدم من تراثنا لهم، فنحن في الحقيقة نريد من هذه الجلسة، أن تكون ورشة عمل حقيقية نُخْرُج منها بنتيجة، لأنها الخطوة الأولى إن شاء الله نحو المستقبل.

أيها الأخوة: الذين عانوا في العمل للأطفال، يعلمون بأن الفكرة أو مشروع الإبداع هي لحظة التوهج الحرجة التي يتوقفون عندها، ينتظرونها كما ينتظر الشاعر لمعة الشّعر أو الوحي أو شيطان الشّعر، كما ينتظر القصاص الفكرة، كما ينتظر صاحب البرنامج أن يصل إلى المحور الذي يبني عليه، نحن نريد أن نقف عند هذه النقطة، وأن نقول: هنا يوجد رجل يبدأ بالسيرة النبوية، وآخر ينظر إلى أعلام المدينة على مرِّ العصور، وثالث ينظر إلى هذه الأماكن المقدسة، وإلى التاريخ العَطِر عبر العصور، من أحداث ورجال، هذا كله نريد أن نضعه بين أيديكم، ونريد أيضاً منكم أن تفكروا معنا ماذا يمكن أن نأخذ منه، وكيف نقدمه، سواء عبر الشريط المسموع، أو الشريط المرئي، أو عبر البرنامج الإذاعي، أو عبر فيلم الكرتون، هنا مَنْجُم للأفكار ومنجم الشروعات القصص، وللقصائد، وللأفلام الكرتونية، نريد أن نتعاون جميعاً إن شاء الله في إخراجها.

أكرر شكري لكم، وأشكر أيضاً النادي الأدبي، وسعادة الدكتور عبد الله عبدالرحيم العسيلان على هذا الصدر المفتوح، وهذا ما عهدناه عنه دائماً، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل لقاءنا هذا في سبيله، وأن يجعله مسدداً، وأن يُثمر نتائج طيبة، وأركِّز خاصة على



المقترحات والتوصيات، وأطلب من الإخوة المقررين أن يدونوها، وأرجو من الإخوة المناقشين والمشاركين أن يهتموا عظيم الاهتمام بأن يقدِّموا أشياء عملية ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وأن يحدِّثونا عن تجاربهم، وعن خبراتهم، وكيف يمكن أن نستفيد منها فيما نحن مُقْبلون عليه من تراث المدينة، وأن نسوق أشياء مفيدة لأطفالنا المسلمين.

أكرِّر شكري، وأسأل الله لي ولكم التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ثم بدأت جلسات اللقاء وفق البرنامج التالى:

# برنامج اللقاء الاستشاري

الجلسة الأولى : ١٠ صباحاً الخميس ١١ شوال ١٤٢٧هـ

رئيس الجلسة : د. عبدالله عبد الرحيم عسيلان

المقرر: أ. عبد الحفيظ الشمري المكان: النادي الأدبي

الموضوع: كيف نغرس مكانة المدينة المنورة في نفس الطفل؟

مقترحات على ضوء مشروع تعظيم مكة د. عمار عبدالله عطار .

الفقرات: القرآن الكريم - كلمة النادي الأدبي - كلمة المركز - كلمة المناقشين.

الجلسة الثانية: ١١ – ١٢ صباحاً، المكان: النادي الأدبي.

الموضوع : ماذا نقدم للطفل المسلم من تاريخ المدينة وأعلامها ومعالمها ؟

رئيس الجلسة : د. عبد الباسط بدر المقرر : أ. بدر العبدان

المناقشون الرئيسيون:١ -أ. أحمد محمد شعبان. ٢ -د. مصطفى عمار منلا.

٣ -أ. محمد إبراهيم الدبيسي.

- استراحة وصلاة الظهر.



الجلسة الثالثة: ١٢:٣٠ - ٢:٠٠٠ المكان: النادي الأدبي .

الموضوع: كيف نقدم المدينة المنورة عبر البرنامج الإذاعي والتلفزيوني؟

رئيس الجلسة: د. يوسف حوالة المقرر: د. مصطفى عمار منلا

المناقشون الرئيسيون:١- د. مدني شريف شاكر ٢- أ. نوال أحمد بخش

٣ -أ. مروان خالد ٤ -أ. بدر العبدان

- غداء واستراحة ( ۲:۰۰ - ٦:١٥) .

الجلسة الرابعة : ١٠١٥ - ٧:١٥، المكان : فندق الحارثية

الموضوع: كيف نقدم المدينة المنورة عبر القصة المطبوعة؟

رئيس الجلسة : د. مدنى شريف شاكر المقرر : أ. سليم عبد القادر

المناقشون الرئيسيون : ١ -د. صباح العيسوي ٢ - د. آمال الجزائري

٣ -أ. عبد الحفيظ الشمري -صلاة العشاء.

الجلسة الخامسة: ٠٠ر٨ -٣٠ر١ المكان: فندق الحارثية

الموضوع: كيف نقدم المدينة المنورة عبر المجلة والرسوم المتحركة والنشيد؟

رئيس الجلسة : د. عمر حسن فلاتة المقرر : أ. رفعت محمد سحاب

المناقشون الرئيسيون ١٠ -أ. ليلى الجهني ٢ - أ. اسامة خليفة

٣ -أ. محمد سداد عقاد . ٤ - أ. سليم عبد القادر ٥ - فهد فيصل الحجى .

١١:٠٠- ١٠:٣٠ إقرار التوصيات والختام

١١:٠٠ العشياء

### الدكتور عبد الله عبد الرحيم العسيلان

الجلسة الأولى: كيف نغرس مكانية المدينة المدينة المنورة في نفس الطفي الطفي المطالقة المطالقة المناورة المناورة

بودِّي أن أضيف شيئاً يتعلق بذوي الخبرة والدراية فيما يخص الكتابة للطفل المسلم، أود أن أشير هنا إلى أن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قامت بجهد كبير في الكتابة للطفل المسلم، وأصدرت سلسلة تزيد على خمسين إصداراً

تتعلق بالكتابة للطفل المسلم، ولها تجربة رائدة، وفي مركز البحوث في الجامعة اهتمام بثقافة الطفل، أدى إلى إنشاء قسم خاص بأدب الطفل والكتابة للطفل، وكُتِب عن هذا الموضوع كتب.

وجهود جامعة الإمام أبرزها الدكتور محمد بن عبد الرحمن الربيع في محاضرة ألقاها في ملتقى خاص، أقيم في رابطة الأدب الإسلامي، تحدّث عن تجربة جامعة الإمام، هذه التجربة أيضاً تستحق أن نوليها العناية وأن نستفيد منها.

ونبدأ الآن مع الدكتور عمار عبدالله عطار، وهو مدير تحرير لعدد من مجلات الأطفال ؛ ليقدم لنا مقترحاته على ضوء المشروع الرائد الذي عملوا عليه في مكة ، فيتفضل بإلقاء كلمته :

# مقترحات على ضوء مشروع تعظيم مكة: مجلة مكي للأطفال د. عمار عبدالله عطار

تمهيد: تنبع أهمية مجلات الأطفال من أهمية مرحلة الطفولة التي هي المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان. وتعتبر مجلات الأطفال من أقوى الوسائل الإعلامية في ترسيخ القيم والمفاهيم في أذهان الأطفال.

ومن هذا المنطلق حرص مشروع تعظيم البلد الحرام من خلال برنامج مكي للأطفال على إصدار مطبوعة خاصة بالأطفال، ومتميزة



بخصوصيتها في أسلوبها ووسائلها وأفكارها؛ تحقق قيمه وأهدافه في نفوس الأطفال ..

#### ميزات مجلة مكى:

- ١) مجلة متخصصة في تعزيز قيم تعظيم البلد الحرام في نفوس النشء .
  - ٢) مجلة الأطفال الوحيدة التي تصدر من مكة للأطفال .
- ٣) تسعى للوصول إلى أكبر عدد من أطفال المسلمين من خلال صدورها
   يعدة لغات .
  - ٤) تحظى بدعم ورعاية كريمة من أمارة منطقة مكة المكرمة .

اسم المجلة وتخصصها: اسم المجلة (مكي) نسبة إلى مكة البلد الحرام. واختيار الاسم يقترن بالدلالة على تعظيم البلد الحرام.

ومجلة مكي متخصصة بتعزيز قيم تعظيم البلد الحرام بالإضافة إلى تقديم مادة ثقافية متكاملة للأطفال . والفئة المستهدفة : الأطفال من السنة الثامنة إلى السنة الرابعة عشرة ، ولا يمنع هذا من وجود مواد يستطيع القراء من جميع الأعمار الاستفادة منها .

عدد صفحات مجلة مكي: (٥٢) صفحة . وبالإضافة للغة العربية تصدر مجلة مكي مترجمة إلى عدة لغات في موسم الحج وموسم العمرة في رمضان . وقد صدرت هذه السنة ١٤٢٧ هـ لموسم الحج في ثلاث لغات وهي اللغة الإنجليزية ، ولغة الأوردو ، ولغة الماليتم .

وهي بهذه الخطوة أول مجلة أطفال على مستوى الوطن العربي، تترجم إلى لغات أخرى، وهذا سبق يحسب لمشروع تعظيم البلد الحرام. ولمجلات الأطفال السعودية. وهذا يختلف عن إصدار مجلة موجهة أصلاً باللغة الإنجليزية وغيرها.



العاملون في المجلة: يعمل على إصدار المجلة وتجهيز موادها نخبة من المتخصصين في مجال ثقافة الطفل؛ من محررين وكتاب ورسامين ومخرجين.

والمجلة لديها رؤية على السنوات المقبلة نتمنى أن تتحقق إن شاء الله ؛ وهي أن تكون المجلة الأولى لأطفال المسلمين في العالم . وليس هذا ببعيد مادامت المجلة تحظى بدعم شخصي من صاحب السمو الملكي الأمير عبد المجيد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله أمير منطقة مكة المكرمة ، وكذلك وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة سعادة الأستاذ عبد الله بن داود الفايز .

رسالة مجلة مكي للأطفال: مجلة (مكي)؛ مجلة أطفال تسعى لترسيخ قيم تعظيم البلد الحرام في نفوس الأطفال، من خلال محتوى تربوي وأسلوب جذاب.. والمعايير التي على أساسها صدرت مجلة مكي، وتسير في جميع خططها وأعمالها؛ هي :

- ١) ترسيخ قيم تعظيم البلد الحرام لدى الأطفال .
- ٢ ) التعريف بمكانة البلد الحرام وحضارته وثقافته .
  - ٣) تعزيز حب البلد الحرام لدى النشء.
- ٤) إحياء روح المبادرة لخدمة البلد الحرام وضيوف الرحمن.
  - ٥) تقديم المتعة والترفيه الهادف وفق المعايير الإسلامية.
- ٦) تعظيم البلد الحرام . ٧) حب الوطن . ٨) الأخوة الإسلامية .
  - ٩) الترابط الأسري . ١٠) الانتماء للمجتمع . ١١) الإبداع والإتقان .

الموارد المالية لمجلة مكي للأطفال: تعتمد الأساس على الدعم من إدارة مشروع تعظيم البلد الحرام، وهي بحاجة إلى دعم مستمر لأداء رسالتها في غرس وترسيخ قيم البلد الحرام في نفوس الأطفال. وهي دعوة



لأصحاب الأموال لدعم هذه المجلة، كما أنها دعوة للمعلنين للدعاية والإعلان.

مجلة مكي في هذه المرحلة توزع مجاناً، لكن في الخطة أن تكون مباعة . يقتصر التوزيع على منطقة مكة المكرمة، من خلال فريق عمل خاص، وقد وزعت المجلة بكميات كبيرة على أطفال مكة المكرمة، سواء في الاحتفالات والمهرجانات أو بالتنسيق مع إدارة التربية والتعليم التي تجاوبت مشكورة .

أما الطبعات الأجنبية فتوزع على الجهات المعنية، مثل السفارات ومكاتب الحج والعمرة لإهدائها للحجاج والمعتمرين.

### كيف بدأت فكرة مجلة مكى ؟

مع انطلاقة مشروع تعظيم البلد الحرام، كان لدى القائمين عليه هاجس بالتوجه للأطفال، وقد شاء الله وأراد أن تلتقي الأفكار وتتوافق لإصدار مجلة مكي، وحظيت هذه الخطوة بدعم مبارك من سعادة الأستاذ عبد الله الفايز وكيل إمارة منطقة مكة المكرمة، رئيس المجلس الفرعي لجمعية مراكز الأحياء.

وبالفعل تم الإعداد للمجلة من خلال زيارات واستشارات عدد من المختصين في مجال أدب وإعلام الطفل، وصدر العدد التجريبي الذي لقي استحساناً واسعاً من قبل التربويين وأولياء الأمور والقراء والمهتمين، لكن كان لفريق العمل رأي آخر ... فهنالك مجال لتطوير أكبر ... وهذا ماحصل... فقد صدر العدد الأول مختلفاً عن العدد التجريبي بصورة كبيرة جداً... وتغيرت معه شخصيات المجلة وعدلت بعض الأبواب فيها للأحسن.



### مداخلة للدكتورة صباح عبد الكريم محمد عيسوي

(أستاذ أدب الطفل)

فكرة إصدار مجلة "مكي" فكرة رائدة تخدم أدب الطفل المحلي وتسهم بطريقة فاعلة في تحقيق غاية مشروع تعظيم مكة، وهي في نفس الوقت توفر أدباً ثرياً مدروساً للطفل السعودي، وتسد احتياجاً ملحاً لتنمية ثقافة الطفل، ومستوى المجلة حسب ما اطلعت عليه الآن ممتاز.

أفترح إدخال شخصية "مدني" ليكون صديق مكي في المجلة وبهذا نوجد توأمة بين شخصيتين متلازمتين وهدفين متوازيين في تربية الطفل المسلم، ليس في المملكة فحسب وإنما في العالم العربي الإسلامي. ولا شك في أن توأمة الشخصيتين يوفر الجهد والوقت والمال بدل أن يكون لكل منهما مجلة مستقلة تعمل بميزانية مستقلة وفريق كامل ورؤى منفصلة.

ففي الدمج تضافر للجهود والخبرات وتوفير للأموال وعمل لتحقيق هدف مشترك.

### كلمة الدكتور عبد الباسط يدر

تراث المدينة المنورة في تاريخه، في أعلامه، في معالمه، ماذا نستفيد منه، ماذا نأخذ منه، أين كنوزه المخبأة التي يمكن أن نقدِّمها لهؤلاء الذين يحملون همَّ ثقافة الطفل، للمبدعين الذين يبحثون عن مادة فيه كي يتفجَّر فيها إبداعهم، ولكي

الجلسة الثانية: ماذا نقدم للطفل المسلم من تاريخ المدينة المنورة وأعلامها؟

يصنعوا النص المؤثر، والعمل التلفزيوني والإذاعي والسينمائي، والعمل المكتوب، والمجلة، والرسوم المتحركة، والألعاب التعليمية، كلّ هذا ما ذا يمكن أن نأخذه من تاريخ المدينة ومعالمها وأعلامها، يحدِّثكم أيها

المستوكع القوار المحالية الملائبة للنواف

الإخوة والأخوات عدد يفتتحون النقاش، لأنني ما زلت أؤكد على أننا نريد نقاشاً مفتوحاً، نريد تفكيراً بصوت عال لكي نصل إلى رؤية جماعية مسددة إن شاء الله، يحدِّ ثكم الذين عايشوا شيئاً من تاريخ المدينة وأعلامها ومعالمها، وما زالوا كذلك، لكي يضعوا أيدينا وأبصارنا على فلذة المَنْجَم هذا، وكيف يمكن أن نستفيد منه في إبداعات عملية للطفل، نبدأ مع الأستاذ أحمد محمد شعبان الباحث في مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، الذي سيفتتح النقاش حول ماذا نأخذ من تاريخ المدينة المنورة للطفل، المسلم.

# ماذا نقدم للطفل المسلم من تاريخ المدينة المنورة ؟ أ. أحمد محمد شعبان

باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فالطفل ثروة الأمة، وسر تجددها والحفاظ على وجودها، وهو يعني (مستقبلها)، ويستحيل على أمة أن تفتح بوابات المستقبل مالم تُعن بطفولتها، كالفلاّح الذي سوف لن يجني غلالاً مالم يحسن اختيار البذار وتنقيته وإعداده، ورعايته في كل مرحلة من مراحل نموه، وإلا سيبقى الحديث عن المستقبل حلماً بعيداً.

وقد أثبتت العديد من الدراسات أن اهتمام الدوائر غير العربية بمخاطبة الأطفال العرب أكثر وأوسع وأعمق تأثيراً من اهتمام الدوائر العربية، وكأن تثقيف الأطفال العرب وتكوينهم الإنساني والمعرفي يعنيهم أكثر مما يعنينا.



يقول الدكتور عبدالله أبو هيف: في دراسته التي قدمها بعنوان «التنمية الثقافية للطفل العربي» « لقد وجدتُ نتيجة مروّعة لدى دراستي للقصص والروايات والخطابات المقدمة للأطفال والفتيان العرب، إن نسبة المُؤلَّف بأقلام عربية من مجموع النتاج القصصي والروائي لا يساوي ١٢٪، وإن نسبة المعد والمقتبس تتجاوز الـ ٥٥٪ والبقية هي قصص وروايات وحكايات مترجمة، ووجدت نتيجة مروعة أخرى هي أن جهد الدوائر العربية في تقديم هذا النتاج لا يصل إلى نسبة ١٦٪ (كماً ونوعاً) بينما تضطلع دوائر غير عربية بتقديم نسبة تفوق الـ ٨٤٪ "أ. ه.

ومن يقرأ أطروحة الدكتوراة التي قدمتها الدكتورة سناء عبداللطيف بعنوان: «الاتجاهات الأيولوجية في أدب الطفل العبري» والتي قام الأستاذ عبدالله الطنطاوي بتلخيصها وإعادة طباعتها بعنوان: «هكذا يربي اليهود أطفالهم» يدرك تماماً مدى تقصير العرب والمسلمين في مجال الكتابة للأطفال.

وربط أطف ال المسلمين بالمدينة المنورة، ينبغي أن يحظى باهتمام كبير، ويجعل من أولويات الأعمال المقدمة في أدب الطفل المسلم؛ ذلك لأن المدينة تعني للمسلم الكثير فهي: حاضنة المجتمع الإسلامي الأول بكل ما يحمله هذا المجتمع من دلالات وأحداث عظيمة لا تزال مثار إعجاب العالم بأسره؛ لذلك كان التعبير القرآني عن المدينة هو أصدق لهجة حينما قال: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبُوّءُ و ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَنَ ﴾ (١)، فكأن الإيمان انضم وتماسك في شيء واحد فكان المدينة المنورة.



<sup>(</sup>١) سورة الحشر، آية رقم (٩).

وقبل أن أتحدث عما يمكن أن نقدمه للطفل المسلم من تاريخ المدينة؛ لا بد وأن أشير إلى أن المراد من تاريخ المدينة حسب قراءتي للعناصر التي يشتمل عليها المحور الأول من محاور هذا اللقاء يشمل كل التراث المعرية المكتوب والمحفوظ عن المدينة المنورة، ويأتي في الدرجة الأولى كتب السنة النبوية المطهرة وكتب السيرة ثم كتب التاريخ والمعالم والأعلام وغيرها، على أن لفظ التاريخ يشمل أيضاً العناصر الأخرى في هذا المحور وهي: الأعلام والمعالم إلا أنها أفردت لأهميتها، لذلك قد يحدث تداخل بين ما أقدمه وما يقدمه الآخرون، بسبب الارتباط الوثيق بين الحدث والعلم؛ ذلك أن الأعلام هي التي تصنع الأحداث، والأحداث تبرز الأعلام، كما أن المعالم هي محضن الأحداث.

وحديثي عما يمكن أن نقدمه للطفل المسلم من التاريخ المديني بهذا المعنى الواسع لا يمكن اختزاله في دقائق وساعات؛ ذلك لأن تاريخ المدينة حافل بأهم الأحداث في تاريخنا الإسلامي كله، ويأتي في المقدمة أحداث المجتمع الإسلامي الأول الذي أسسه سيد الخلق محمد بن عبدالله ، ولك أن تتصور حجم التراث الذي يمكن أن نقدمه لأطفالنا من خلال السيرة المدنية التي أشرقت بالهجرة واكتملت بحجة الوداع، ومن ثم وفاة النبي .

وهذا التاريخ أهم ما ينبغي التركيز عليه والاستفادة منه، فهو حافل بكل القيم الاجتماعية، والأخلاقية، والنفسية، مليء بالتجارب الإنسانية.

ولما كان الوحي بشقيه القرآن والسنة قد أرخ لهذه الحقبة بكل أبعادها الإنسانية والاجتماعية والأخلاقية فلك أن ترتشف منها ما تشاء لتقدمه لأطفالنا بأسلوب يحمل مشاعر الطفل، ويتكلم بلسانه، ويعبر عن أفكاره، بصيغته اللغوية وبحدود معجمه اللفظي وبمقدار طاقته على الحركة والتخيل والتعبير، وسواء أكان ما تقدمه من هذا التاريخ خاصاً



بالطفل أي يتحدث عن حادثة معينة مع الأطفال أم كان حدثاً آخر يتعلق بالكبار تصوغه بأسلوب الطفل فيتفاعل معه، وينمو في ضميره وذاكرته، ومن ثَمَّ يتحول إلى قيم ومبادئ تؤثر في سلوكه.

ومن الأمثلة الجميلة التي تحمل دلالات متعددة والتي يمكن أن تقدم للأطفال في المراحل المتأخرة: ذلك المشهد الرائع الذي يتسابق فيه أبناء الصحابة للمشاركة مع رسول الله في غزوة أحد، وها هم يتطاولون بأعناقهم حتى يُظهروا لرسول الله في وهو يستعرض الجيش أنهم أصبحوا كباراً، ولكن النبي في ردهم حفاظاً عليهم، وكانوا سبعة عشر، ولم يقبل منهم إلا رافع بن خديج لما قيل له إنه رام، فحزنوا أشد الحزن، ولاح لأحدهم فرصة، وهو سمرة بن جندب في عندما رأى النبي في قد قبل رافعاً فجاء إلى أبيه حزيناً يقول: قبل رسول الله في رافعاً واستصغرني وأنا أصرعه، فأخبر النبي في بذلك فأمرهما أن يتصارعا فصرع سمرة رافعاً فقبله النبي في، ورجع الباقون والدموع تغمر خدودهم الجميلة حزناً ألا يشاركوا النبي في قتال أعدائه.

وكم هو معبر ذلك المشهد الذي تضع فيه السيدة عائشة الصغيرة خدها على كتف النبي وهي تشاهد غلمان الحبشة يلعبون بالحراب في مسجد النبي وهو يشاركها المشاهدة ولا يبرح مكانه حرصاً على مشاعرها حتى تمل وتغادر المكان، أو ذلك المشهد الذي يسابقها فيه في فتسبقه مرة ويسبقها مرة أخرى، ويقول ممازحاً: هذه بتلك، والأمثلة في هذا الباب كثيرة متنوعة.

ويأتي التاريخ المديني في عصر الخلفاء الراشدين في الدرجة الثانية من الأهمية بعد عصر النبوة، فقد أينعت غراس القيم والمبادئ التي غرسها النبي في هذا العهد، وسوف لن يعدم الباحثون في هذا العصر من



العاملين في حقل الطفولة مئات الأحداث والمواقف المؤثرة التي يمكن أن تستغل ويعاد تقديمها لأبنائنا الأطفال بأسلوب مؤثر جميل.

ومن الأمثلة التي تحضرني في هذا العصر موقف عبدالله بن الزبير حينما كان صغيراً يلعب مع مجموعة من الأطفال فمر بهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في ففروا ووقف عبدالله. فقال له عمر: مالك لم تفر مع أصحابك؟. قال: يا أمير المؤمنين لم أُجرم فأخاف، ولم تكن الطريق ضيقة فأوسع لك.

ومن الأمثلة أيضاً ما حدّث به سنان بن مسلمة قال: كنا أغيلمة بالمدينة في أصول النخل نلتقط البلح الذي يسمونه الخلال، فخرج إلينا عمر بن الخطاب فتفرق الغلمان وثبت مكاني، فلما غشيني قلت: يا أمير المؤمنين إنما هذا ما ألقت الريح. قال: أرني أنظر فإنه لا يخفى علي. فنظر في حجري فقال: صدقت. قلت: يا أمير المؤمنين ترى هؤلاء الغلمان والله لئن انطلقت لأغاروا على فانتزعوا ما في يدى، قال: فمشى معى حتى بلغنى مأمنى.

والأمثلة غيرها كثير إلا أن الفتن التي حدثت في نهاية هذا العصر وامتدت عهوداً طويلة ينبغي الحذر من الخوض فيها، خاصة وأنها كتبت بأقلام حملت اتجاهات مختلفة بل متضاربة في كثير من الأحايين، لذا ينبغي أن نحرص على وضع ضوابط عامة يسترشد بها كل العاملين في حقل الطفل، كأن تكون متوافقة مع الشرع الحكيم، بعيدة عن الخلافات العقدية والسياسية والعنصرية، محافظة على مشاعر الآخرين، تقدم إيجابيات التراث، وتبتعد عن الحقب الضبابية التي مرت بها أمتنا في مراحل معينة، كما تقدم شخصيات محبوبة، وتبتعد عن الشخصيات المشبوهة أو المنبوذة إلا كان الغرض التنفير أو التحذير، وعلينا أن نقدم الأعمال بأسلوب



جميل، ولغة فصحى، مبتعدين عن اللغة العامية أو الخلط بينها وبين الفصحى، حتى لا نغرز في ذاكرة أطفالنا لغة محلية هجينة هشّة.

وأهم المصادر التي يمكن أن نستفيد منها في هذا المجال ما يلي:

أولاً: القرآن الكريم . ثانياً: السنة النبوية المطهرة .

ثالثاً: كتب السيرة، وخاصة مغازي الواقدي، وطبقات ابن سعد، وسيرة ابن إسحاق، ومغازي موسى بن عقبة والزهري وغيرهم.

رابعاً: كتب تاريخ المدينة المنورة ومعالمها، ومن أبرز هذه الكتب: كتاب تاريخ المدينة المنورة لابن شبة، والمغانم المطابة للفيروز أبادي، ويعد كتاب وفا الوفاء للسمهودي من أوسع وأدق ما كتب عن المدينة المنورة بشكل مستقل. كما أن كتاب التحفة اللطيفة للإمام السخاوي كنز نفيس ترجم فيه أعلام المدينة من القرن المجري الأول وحتى نهاية القرن التاسع، وتعرض في ثنايا هذه التراجم إلى العديد من الأحداث والمواقف التي حدثت بالمدينة، وهي من أهم روافد الكتاب المهتمين بتاريخها.

ولمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة جهد كبير في إخراج وتحقيق عدد كبير من كتب تاريخ المدينة المنورة، ومن هذه الكتب كتاب المغانم المطابة للفيروزابادي الذي يعد من أكبر الموسوعات التراثية عن المدينة المنورة، وكتاب الدرة الثمينة لابن النجار، وإتحاف الزائر لابن عساكر، وغيرها كثير، وقد شارف المركز على الانتهاء من تحقيق كتاب التحفة اللطيفة الذي أشرت إليه وسوف يخرجه في عدة مجلدات.

ويعد التاريخ الشامل للمدينة المنورة الذي ألفه الدكتور عبد الباسط بدر مدير عام المركز من أوسع وأهم المراجع التي كتبت عن تاريخ المدينة في العصر الحديث بأسلوب راق جميل.



وقد سَهل عدد من الباحثين الرجوع إلى كتب المدينة المنورة فقام بجمعها والتعريف بها في كتاب خاص، ومن هؤلاء الدكتور عبدالله عسيلان في كتابه: المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً، والدكتور عبدالرزاق فرج الصاعدي في كتابه: معجم ما ألف عن المدينة المنورة قديماً وحديثاً.

ومما يحسن التنويه عليه في هذا المقام الأرشيف الضخم الذي جمعه مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة عن تاريخ المدينة المنورة وأعلامها ومعالمها، مصنفة تصنيفاً بديعاً يسهل على الباحثين سرعة الوصول إلى أية معلومة عن المدينة المنورة، وقد وضع المركز قسماً من هذا الأرشيف على موقعه الالكتروني على الشبكة العالمية الإنترنت.

خامساً: كتب التاريخ الأخرى مثل: تاريخ الطبري، والبداية والنهاية لابن كثير، وتاريخ الذهبي، وغيرها كثير، فقد أبدع أسلافنا تراثاً سردياً هائلاً من الحكايات والقصص والسير والأنباء والمواعظ وعلينا أن ننقلها من حدود خطابها الموجه للكبار لنجعلها في مستوى وعي الأطفال ومدركاتهم، لتبقى القيم حارساً لبناء الإنسان، وتكون الحبال موصولة ببن الأولين والآخرين.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما فيه خير أبنائنا وبناتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.. والحمد لله رب العالمين.

#### الدكتور عبد الباسط بدر:

شكراً للأستاذ أحمد محمد شعبان على هذا العرض الطيب، لما نأخذ من تاريخ المدينة وما نترك، والتعريف بالمصادر التي يمكن أن يرجع اليها من يريد أن يبدع عملاً أدبياً أو إنتاجياً، فكما نعرف جميعاً بأن العمل الإبداعي يكون ومضة في أوله، هذه الومضة تأتي بالفكرة، ثم بعد



ذلك يتجمع الإبداع حولها ويخرج لنا النص الأدبي، ويخرج لنا الفيلم الكرتوني، والحقيقة أن تاريخ المدينة مليء بالمواقف التي يمكن أن تعطينا هذه الومضة، التي تعطينا فكرة قصيرة، وكما نعرف بأن التاريخ هو مواقف ورجال، مواقف يظهر فيها حدث متميز ومختلف، ورجال يقودون هذا الحدث، ننتقل من التاريخ إلى الرجال، وليتفضل الدكتور مصطفى عمار منلا بالحديث عن أعلام المدينة المنورة، وكيف نستفيد منه في صنع مادة ثقافية للطفل المسلم.

# ماذا نقدم للطفل المسلم من أعلام المدينة المنورة ؟ د. مصطفى عمارمنلا

باحث في مركز بحوث ودراسات المدينة

الحمد الله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَسَّرَةً حَسَنَةً ﴾ (الأحزاب: ٢١) ويقول: ﴿ أُولَيِّكَ الّذِينَ هَدَى اللّهَ فَيهُ دَعهُمُ اَقْتَدِهُ ﴾ (الأنعام: ٩٠)، فمهما كانت الظلمة حالكة والأمواج متلاطمة والسفن كثيرة، فإن منارة واحدة تكفي لهدايتها وإرشادها إلى بَرِّ الأمان، وكذا الأعلام على مرِّ التاريخ هم المنارات التي تقتدي بهم الأجيال فتسير على خطاها وتهتدي بهداها، ولئن ذهبنا نستعرض التاريخ لوجدناه مجموعة متنوعة متنابعة من سير الأعلام، ولوجدنا أن غايته هي الكشف عن القدوة الحسنة، لكن تقديم هذه الغاية يحتاج إلى أسلوب يبنى على المتعة التي تأخذ به بصورة تلقائية هادئة متدرجة إلى الانفعال الذي يثمر التفاعل البنّاء، وقد أدرك التربويون في بلاد الغرب في عصرنا الحاضر أهمية المثل أو القدوة في بناء شخصية الطفل، فكان فقدموا أعمالاً بنيت على العناصر الثلاثة: المتعة والانفعال والتفاعل، فكان



لها أثر كبير في شخصية الطفل على مستوى العالم، وكلنا يذكر كيف احتاج قادتهم في بعض الأزمات التاريخية التي مرووا بها أثناء فترة الحرب الباردة إلى إنتاج أفلام صاغوا بها شخصيات، لتكون مثلاً يشعلون بها جذوة القوة والتحدي في أجيالهم، لكن أمّتنا ليست في حاجة إلى اختراع أعلام أو صناعتهم، فتاريخنا على وجه العموم ذاخر بالأعلام، أما على وجه الخصوص فالمدينة التي نتحدث عن أعلامها اليوم مدينة لا تعرف الحدود، فهي ممتدة في كل قيمها وفضائلها وأحداثها وأعلامها، وليس في الدنيا على مر التاريخ مدينة حظيت ذاكرتها بمثل ما حظيت به المدينة المنورة من أعلام، ويكفيها فخراً أنها مدينة علم الأعلام ، وأنها كانت احتضنت الجيل الفريد الذي رباه سيد البشر في، جيل الصحابة الذي رضي حبّه كما ورد في الحديث الصحيح المتفق عليه، ويكفيها فخراً أنها الله عنهم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَالسَّيقُونَ مَنَ اللَّهُ عَنِهُمُ وَرَضُواْ عَنْهُ وَاعَدٌ هُمُ جَنّتِ وَالْأَسَارِ وَالَّذِينَ أَنّا بَعُوهُم بِإِحْسَنِ رَضِي اللّهُ عَنْهُم وَرَضُواْ عَنْهُ وَاعَدٌ هُمُ جَنّتِ بَعْ عَلَم الأعلام العصور المفضلة الثلاثة الأولى كانوا من أبنائها.

# مصادر أعلام المدينة المنورة:

المصدر الأول: السيرة النبوية والحديث عن رسول الله ، أو عن مصادر ترجمته مجال راسخ، وكُتُب السيرة مشهورة معروفة، وخاصة لديكم معشر المتخصصين، لكني سأذكر في هذه العجالة عدّة كُتُب كلّ منها مفتاح لمجالات واسعة في ترجمته .

الأول: كتاب «دلائل النبوة» للإمام البيهقي المتوفَّى سنة ٤٥٨هـ، الذي جمع فيه مؤلفه بين منهجَيْ أهل الحديث والسيِّير، فجاء كتابه جامعاً لكلّ ما أُلِّف عن رسول الله ﷺ في الفنَّيْن حتى القرن الخامس.



أما **الكتاب الثاني:** فهو كتاب «معجم ما ألّف عن رسول الله ﷺ» للأستاذ صلاح الدين المنجد، فقد جمع فيه خلاصة أربعة عشر قرناً من أسماء وعناوين المؤلفات عن رسول الله ﷺ.

الكتاب الثالث: «سبل الهدى والرشاد»، فهو بمثابة موسوعة حديثية ضخمة جمعت كل المؤلفات التي ألِّفت حتى القرن التاسع للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي المتوفَّى سنة ٩٤٢هـ.

ولابد هنا ونحن نعيش في القرن الخامس عشر الهجري أن نتحد عن البرامج الحاسوبية الحديثة التي أصبحت مصدراً عند كثير من المتخصصين في مجال المعلومات، وأذكر أحد هذه البرامج وهو برنامج متقن ويُسمَّى المكتبة الشاملة، فقد احتوت هذه المكتبة على حوالي (٣٦٤٧) عنواناً، ويصل عدد المجلدات فيها إلى أكثر من عشرة آلاف مجلد، وهي تُقدِّم المعلومات بأسلوب بحثي في عدّة جهات، يساعد الباحثين كثيراً للوصول إلى المعلومات التي يريدها في مجال سيرة النبي أن وكنت سأتحدَّث عن جهود مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، لكن أخي الأستاذ أحمد شعبان قد كفاني مؤونة ذلك.

المصدر الثاني لأعلام المدينة: فيما يتعلق في الحديث عن الصحابة رضوان الله عليهم، والكتب المؤلفة عن الصحابة أيضاً كثيرة، تبدأ من القرن الثاني وتمتد حتى يومنا الحالي، لكن أوسعها وأشملها في سير الصحابة كتاب «الإصابة» لابن حجر العسقلاني المتوفّى سنة ٨٥٧هـ، ويمتاز مع الشمولية بميزة الدِّقة في التأليف، ونقد الروايات، أي التمييز بين الصحيح والغلط.

المصدر الثالث في بقية الطبقات: بعد عهد الصحابة صار بإمكاننا أن نقسم الفئات على أسس التخصص، أي الفقهاء، والمحدِّثون، والمفسِّرون،



القرّاء، القضاة، الأمراء، الأدباء، الخطباء، وأعلام النساء، فقد جمع كل هذه الفئات الحافظ السخاوي المتوفّى سنة ٩٠٢هـ في كتابه الجامع: «التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة»، ويعتبر هذا الكتاب بحق أجمع كتاب في أعلام المدينة، حرص فيه مؤلفه وهو الحافظ المُدفّق على اتباع المنهج العلمي في الجمع والتوثيق والنقد، لذا فهو يعتبر مصدراً رئيساً في أعلام المدينة المنورة حتى القرن العاشر، فبدأ بجمع سير الصحابة المدنيين، ثم التابعين، وهكذا حتى وصل إلى أعلام القرن العاشر، وإن جمع أعلام العصور المتقدمة من مصادرها وهي متوفرة مستقلة، لكنه انفرد وتميّز بأعلام القرن التاسع، فتحدّث عنهم بالتفصيل فأفاد وأجاد، ويعتبر مصدراً هاماً وجيداً لهؤلاء الأعلام، وأيضاً تحدّث عنه بالتفصيل أخي الأستاذ أحمد، فأختصر الكلام عنه.

وهنا لابد من التبيه إلى أهمية الاعتماد على المصادر العلمية التي اعتمدت منهج التحقيق والتنقيح والتدقيق، فلا يجوز بحال من الأحوال أن نؤسس ثقافة الطفل على أسس واهية، فنقد مله حدثاً غير صحيح، أو قصة فيها ضعف، ففي الصحيح غنية وكفاية، والصدق كما قال يهدي إلى البر، والبريهدي إلى الجنة، ومن الصدق أن نُجتب ما علمنا بطلانه، أو داخلنا الشك في سنده أو متنه، وأختار مثالين من الأمثلة الكثيرة التي ذكرت في ألأعمال التي قد مت للطفل، سواء في الكتب القصيرة، أو المجلات المصورة.

الأول: أنه لما كانت ليلة ولمد رسول الله الله التج إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نار فارس، وغاصت بحيرة ساوة إلى آخر هذه الأشياء، وهذا مما لا أصل له.



والمثال الثاني: قصة نشأة ربيعة مفتي المدينة المشهور بربيعة الرأي، وأن والده غاب عنه في الجهاد سبعاً وعشرين سنة، ثم عاد بعد ذلك، فوجد أمه قد أنفقت عليه في طلب العلم ثلاثين ألف دينار إلى آخر القصة، وهي قصة باطلة، فنّد عوارها وبيّن عللها بالتفصيل الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء.

نماذج من أعلام المدينة: وتحدَّثنا فيما سبق، لكن هنا لا أحب أن أطيل عليكم، فأخْتِم ورقتى هذه بنقطتين.

النقطة الأولى: إن اختيار الوقائع والأحداث التي تتناول الأعلام، يجب أن تُبنّى على منهج يحترم عقل الطفل، ويرتقي بمستوى تفكيره، فكلما كان اختيارنا وتركيزنا على المعاني السامية الشاملة العظيمة كلما كان تفاعل الطفل مع هذه الاختيارات أكبر، والعكس بالعكس.

النقطة الثانية: العناية بتعريف الطفل بمصادر الأعلام، وهذا لم أجده في حثير من الأعمال التي قد مت للطفل، فيجب أن أقد م وأعرف الطفل بمصادر الأعلام، ويُقد م له بأسلوب يتناسب مع طاقاته، فريما فتحت لهم آفاقا لم نفكر بها، وأضرب مثالاً حدث معي شخصياً، فقد طلب مني طفل عمره تسع سنوات ترجمة لأحد الصحابة، فعرقته على كتاب سيير أعلام النبلاء، وشرحت له هذا من الكتاب بأسلوب بسيط ومفصل ليأخذ منه الترجمة التي يريد، وكنت أظن أنه سيأخذ ما يريد ثم يعرض عن هذا الكتاب، فإذا بي أراه يعيش مع هذا الكتاب عدة أيام، ويصطحب هذا الجزء الذي عرفته فيه على الترجمة، ثم يأخذ غيره، وبعد ذلك رأيته قد حول أسماء الصحابة إلى لعبة تربوية تعليمية، وتطورت هذه اللعبة حتى صار يحفظ وأقرانه، وأتابع الموضوع من ست سنوات تقريباً وحتى صار يحفظ وأقرانه الذين حوله أسماء أكثر من ستين صحابياً بأسلوب هذه اللعبة وأقرانه الذين حوله أسماء أكثر من ستين صحابياً بأسلوب هذه اللعبة ما البسيطة، كان مقصدي أن أعرفه على كتاب ليأخذ منه ببساطة ما



يريد، لكنّه فكّر بالموضوع بطريقة أخرى تتناسب مع طريقته، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العاملين.

#### الدكتور عبد الباسط بدر:

شكراً للدكتور مصطفى عمار منلا على هذا العرض الطيب عن أعلام المدينة، وكيف نستفيد منهم، والمصادر التي توصلنا إليها، وتعليقي على ما تفضل به في قضية التحري والروايات الصحيحة في الأعلام، وهذا في رأيي ينطبق على أعلام الصحابة بالذات، ثم أعلام التابعين، ولكن أرجو أن لا يمتد إلى ما بعد ذلك، لأننا نحن في ثقافة الطفل نحتاج إلى كل مادة، نحتاج حتى إلى الأسطورة لكي نصنع الخيال، لا أقصد أن نأخذ من الأسطورة تراثاً مؤذياً، ولكن نأخذ منها مانستفيد منه أو مانصنع به عملاً موازياً، يعني أنا أستطيع أن أصنع من قصة ربيعة الرأي عملاً فنياً للأطفال دون أن أستخدم هذا الاسم، لكي لا أقع في المحظورالتاريخي، أستطيع أن أصنع مادة رائعة جداً للمجلة وللقصة المطبوعة ولنشيد الطفل لتكون ومضة، الكي أستخرج سيرة أو أحداث شخصية يمكن أن نبدأ من هذا المنطلق.

نحن لا شك نستمد من تاريخنا المرتبط بمرحلة القوة ومرحلة الصحابة، أنا معه بأن ندقق كل التدقيق لكي لا نفتري على مثل هؤلاء الأعلام، ولكن في مرحلة صنع الصورة الخيالية القدوة، أو صنع المادة القصصية، فلنتوسع ولنستفد حتى من الروايات الموجودة في تاريخ المدينة، في تاريخ المدينة هناك روايات قد لا يقبلها العقل، وخاصة في مرحلة ما قبل الهجرة روايات عن تبعن روايات عن بعض الأحداث، ولكن سنجد فيها ومضات ولقطات يمكن أن نصنع منها قصصاً موازية، وتتجنب أن نقع وأن نوقع الناس في ضلال تاريخي أو حضاري، لكن لا يعنى هذا أن لا نصنع منها قصة ننقلها إلى عصرنا الحاضر،



أو حتى نعطيها بعداً تاريخياً معمى، أو غير محدد لكنه منشود ويعطي ثماره للطفل، لكن بعد ذلك في المناقشات يمكن أن نبحث هذا أو نتوسع في هذا، فأيها الإخوة والأخوات كما أن التاريخ مواقف ورجال وأعلام، يعطي مادة نصنع منها قدوة للأطفال، فإن المكان الذي خصه الله تعالى وخص بعضه بمعجزات خاصة، له عطاءات كثيرة للأطفال، نعيش مع محمد الدبيسي وهو أديب وناقد ونائب رئيس مجلس الإدارة في النادي الأدبي نعيش معه تعريفاً بمعالم المدينة، وماذا يمكن أن نستفيد منها في ثقافة الطفل.

# كيف نقدم معالم المدينة للطفل المسلم...؟ الواقع والمعوقات..؟

#### أ. محمد إبراهيم الدبيسي

نائب رئيس النادي الأدبى في المدينة المنورة

في الوقت الذي صار فيه إحصاء الكتب المؤلفة عن (المدينة المنورة) حقالاً معرفياً يتعاقب الباحثون فيه على رصد تلك المؤلفات وإحصائها. وفرزها وتصنيفها وفق مجالاتها الموضوعاتية؛ حتى ألفينا غير مؤلف يعنى بهذا المجال من التأليف أوالإحصاء الببلوغرافي و الوصفي (۱)، وهو مايُعتبر مؤشراً على المكانة التي احتلتها (المدينة المنورة) لدى المؤرخين والباحثين والمؤلفين، حتى يصرفوا جهودهم لإصدار هذا الكم من المؤلفات، فإن أياً من هذل الجانب المعرفي لايخص الطفل بشيء، أو يتوجه إليه، أو يعتبره عنصراً متلقياً لحظة الشروع في التأليف، وإن



<sup>(</sup>١) مصطلح المعالم الوارد في هذه الورقة يعنى تحديداً: المعالم التاريخية بالمدينة المنورة.

لم يكن هذا (الوضع) مقصوداً بحسب الباعث الذي ألحَّ على المؤلفين أثناء الكتابة عن المدينة.

وإذا كانت هذه المؤلفات تتوجه إلى قراء من ثقافات واهتمامات وذوائق مختلفة، فلا يضيرها منهجياً؛ أن لم يكن الطفل في تصورها كعنصر معتبر لذاته لحظة الكتابة، بما يمكن وصفه: بأنه كم وركام عددي ونوعي من المؤلفات، لا يمكن للطفل مقاربتها، أو استيعاب مفرداتها ومضامينها لعدم ملاءمتها لتكوينه العقلي وقدراته الذهنية، الأمر الذي يضعنا بمواجهة واقع ثقافي -يمثل (إشكالية معرفية) -، نروم من خلاله استباط وتقديم مادة علمية عن (معالم المدينة المنورة) للطفل المسلم، الذي لم تعدم تلك المؤلفات وصفها والإشارة إليها، أو تحديد مواقعها وسرد تواريخ ومراحل نشأتها وعلاماتها، والتغيرات التي طرأت عليها، مما يستوجب مراكمة تلك المجهود والخبرات والمنجزات المعرفية، لتقديم (المعالم المدينية) للطفل بما يتواءم وقدراته في التلقى والإدراك.

#### ماذا نقدم للطفل عن معالم المدينة المنورة ؟ وكيف تقدم تلك المعالم اليوم؟

المدينة المنورة.. بقيمتها الدينية والحضارية، وبمكوناتها من معالم وآثار وشواهد، كيف نختار من ذلك الفيض ما يمكن أن يتصوره الطفل ويتفاعل معه ويعيه ؟



<sup>(</sup>۱) انظر عبدالله عبد الرحيم عسيلان، المدينة المنورة في آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً، الطبعة الاولى ١٤١٨ هـ وعبد الباسط بدر، دليل الرسائل الجامعية عن المدينة المنورة، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، العدد الاول، صفر -ربيم الثاني ١٤٢٣هـ

وذلك إذا ما اتفقنا على الحقائق والنظريات التربوية؛التي تعتبر الكتابة للطفل نوعية من الكتابة تشترط مراعاة المراحل النفسية والعقلية والوجدانية له، وخصائص واحتياجات نموه في كل مرحلة (١٠)؟

وإذا ما اتفقنا كذلك على أن ما يمكن أن يُعتد به من هذه الكتابة (النوعية)؛ يتماس مع الواقع الثقافي الذي نعيشه، والذي تشكل المؤلفات التي أشرنا إليها آنفا جزءاً منه؛ بحكم الاختصاص الموضوعاتي لتلك المؤلفات، وتصنيفها المعرفي، نصوصاً نظرية وأخرى إحصائية أو وصفية تختص بـ(المدينة المنورة): تاريخها ومعالمها وآثارها وتراثها الثقافي..!

وهو مايستدعي السؤال ويحركه من مكمن الضمنية إلى مشهد العلن، كما افترضت الفقرة (ب) من محاور هذه الندوة، هل ثمة معوقات تحول دون تقديم معالم المدينة المنورة للطفل..؟

وإذا ماحاولنا تلمس إجابة ما، عبر استعراض أبرز بنى ذلك الواقع؛ فسنجد أننا إزاء (معوقات وموانع) استقرت وترسخت لدى الطفل، واستوطنت ذاكرته وقولبت ذائقته وحاصرت نطاق مداركه؛ تتمثل في نظري في محورين يعبران عن حقيقة هذه المعوقات ويمثلانها، ودون إزالة هذه المعوقات والموانع، لا أعتقد أنه بالإمكان تقديم (معالم المدينة المنورة)، وفق منهج علمي دقيق وموائم، يتحرى الموضوعية العلمية، والمنهجية في الاختيار والتحليل والعرض والتقويم، ويروم قبل ذلك الصدقية التي تتخذ الواقع الثقافي التاريخي الحقيقي؛ سبيلاً للكشف والتأمل، وهذان المحوران هما: التعليم والإعلام.



<sup>(</sup>١) عمر الأسعد، التعليم الابتدائي طرقه وأساليبه، القاهرة دار الجيل للطباعة، ط١، ١٩٨٨، ص٢٩.

#### <u>۱ -التعليم :</u>

كرس التعليم صورة نمطية عن المعالم والآثار، ورستَّخ صورة ساكنة لها في الوجدان، عبر سياقات ومضامين ومفردات مواد كرالتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية)(۱)، وأمثلة ونماذج (للمعالم المدينية) كالمسجد النبوي وقباء والقبلتين وأحد والبقيع وسيد الشهداء وغيرها، في مفردات مناهج مدرسية؛ هي أول ما يتلقاه الطفل منذ الثامنة أو التاسعة من عمره، وهي أول ما يتناهى إلى ذهنه ويُصبَ في روعه عن تلك المعالم ... المعالم ..

مفردات ومفاهيم تعليمية؛ تغيّب ماهية تلك المعالم، وتقلل من أهميتها، وتبتذل أساليب وطرائق عرضها لحيث ينزع الحديث عنها إلى ترسيخ ما يراه واضعو المناهج من مفاهيم ومبادئ عقيدية دينية ومعلومات تاريخية: (أسماء وأرقام.. وتواريخ أزمنة.. وأسماء مواضع)، يتلقاها الطفل في تلك السن وبعدها بمراحل، وتقف أهداف تقديم المنهج عند ذلك الحد؛ مستوى الاستظهار الجاف، والمعلومة التي يمكن أن يتأتى ذوبانها؛ عندما يتم تضمينها مفاهيم دينية مفصلية وعقدية كبرى، لا نقلل من أهميتها، ولكننا نتساءل ونستغرب إقحامها في مجال معرفي ليس مجالها؛ عندما يتم انتقاء المعالم والشواهد التاريخية واختزال بعضها وتجاهل بعضها الآخر، وفق ذلك الفهم الضيق للدين، وفي ظلال القلق غير المبرر على نقاء العقيدة من لدن واضعي المناهج؛ مما يغرس الاضطراب والضبابية في وعي الطالب، الذي تختصر له أم المعالم (المدينة المنورة) بما نصه في كتاب الجغرافيا للصف الرابع الابتدائي:



 <sup>(</sup>١) انظر نماذج لمادة التاريخ والجغرافيا للصف الرابع والخامس الابتدائي، ومادة الوطنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة في مقررات وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية.

(المدينة المنورة هي المدينة التي هاجر إليها نبينا محمد ، وأقام فيها الدولة الإسلامية، يوجد فيها المسجد النبوي والحجرة الشريفة، وتقع وسط منطقة ذات حماية طبيعية متمثلة في جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب، تجري فيها أودية هي وادي قناة والعقيق ويبلغ عدد سكانها ٦٠٩ آلاف نسمة )(۱).

هذا هو نموذج تقديم (معالم المدينة المنورة) للطفل، نقص واجتزاء وسوء عرض، تماثله نماذج أخرى ـ في بقية المقررات ـ عن بقية المعالم



<sup>(</sup>۱) مقـرر الجغرافيا للصـف الرابع الابتـدائي، في المملكـة العربيـة السعودية، إصـدار وزارة التربيـة والتعليم طـ ١٤٢٧هـ.

<sup>(</sup>٢) المرجع السابق.

<sup>(</sup>٣) المرجع السابق.

التفصيلية للمدينة المنورة؛ بعضُها وليس كلُها، يتم اختزال مكانتها بأسطر وبعض أسطر، هي أول ما ينقش في وجدان الطفل وذهنه عن عاصمة الإسلام الأولى، وبما أنها المصافحة الأولى للذهن الطفولي الأبيض، فهي ما سيبقى محفوراً في الذاكرة الطفولية عن(مدينة ومعالم) بتلك الأهمية، إضافة إلى تغييب معالم أخرى ذات مرجعية عظيمة في التاريخ الإسلامي! (۱).

وهذا مما يفتق سوالاً ملحاً عما يمكن أن يبقى - فضلاً عن أن يترسخ - في وجدان الطفل من قيمة للمكان ومعالمه؟ وما يمكن أن يوضع كإرهاصات أو لبنات أولى وتوطئة - في ذلك الوجدان - يُبنى عليها لاحقاً ما يعمق قيمة المعالم وأهميتها في وجدان الطفل وذهنه، ومايشد اهتمامه، ويوجه فضوله إلى قيمتها التاريخية، إذا ما تم عرضها وتقديمها عبر المنهج الدارسي على النحو الذي أوردنا بعض نماذجه النصية، سيما وأن أي جهد إضافي تعريفي يقدم تلك المعالم؛ إنما يُبنى على ما أسسته المناهج التعليمية الإلزامية في وعي الطفل، وهومايتم إسناده والتكامل معه وتعميقه، في مظهر آخر من مظاهر ذلك الخطاب المستشرية في واقعنا، وهو (المنهج الخفي)(") الذي ينتحي مساراً مغرقاً في نبذ كل القيم والثقافات والمظاهر الاجتماعية، التي لاتتفق مع فهم أقطاب ذلك المنهج، أوتأويلهم الاحتكاري للنصوص الدينية،أو تصورهم للتحولات والمتغيرات الحياتية وموقفهم منها.

ومن ثم فالآثار والمعالم -بوصفها مكونات تاريخية وحضارية للمكان، تشكل قيمة رمزية حضارية في ذاكرة الناس -تختزل لديهم



<sup>(</sup>١) انظر : مقرر التربية الوطنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

<sup>(</sup>٢) عبدالعزيز بن عبد الفتاح قارئ، الآثار النبوية بالمدينة المنورة، وجوب المحافظة عليها وجواز التبرك بها. ط ١، ١٤٢٧هـ، وقد قدم المؤلف تأصيلاً شرعياً علمياً لقضية الآثار النبوية وفقًا لمقتضيات عنوان الكتاب..

في (شواخص خربة)؛ لاقيمة ولا أهمية لها، بل إنها تنطوي -في رأيهم - على موجبات محوها وإزالتها؛ بوصفها تتضمن مايخدش الالتزام الديني والنقاء العقدى، أولأنها مدعاة ومباءة لضعفاء العقيدة!؟

ويستأثر هذا الموقف بموافقة وتسليم شبه مطلقين؛ من لدن شريحة في المجتمع، يُقدم لها ذلك الرأي المناوئ كحقيقة قاطعة، ويتم الإلباس عليها باستثارة عاطفية انفعالية مرتكزها ومحركهاالخوف الأبدي على سلامة العقيدة، وتهويل عقدة الإثم ! ومن غير المستحيل بيان الحقائق لها، وتغيير قناعاتها، وتحويلها إلى الخندق الآخر.

وإذا كان واضعو المناهج ينصون في مقدمة مناهجهم على تحقيق مراحل النمو الخمسة: (الجسمي والعقلي والاجتماعي والروحي والوجداني) (()) عبر تلك الحزمة من الموضوعات المنتقاة، ووفقاً لما تعبر عنه أدبياتها ومضامينها، فأي نمو عقلي أو وجداني أو روحي، ذلك الذي يُغيّب (المكان الوطني ومعالمه)، الذي هو بالضرورة إسلامي وحضاري عبر تمرير المعلومة بذلك الاستسهال والتبسيط، إن لم نقل الاستخفاف، وعدم مراعاة الاحتياجات النفسية والعقلية والروحية للطفل في تلك السن التي تعتبر مرحلة تشكل الوعي وتفتح الإدراك البدائي للطفل، ومرحلة انشداده للرغبة في الاكتشاف، وفضول الأسئلة، وتناهي حسه الغريزي إلى المشاهدات المهزة في واقعه البيئي ونطاقه الاجتماعي، سيما ماتكون قيمته مبنية على عمق حضاري يتبدى على كل المستويات.



<sup>(</sup>۱) يعتبر الأكاديمي السعودي الدكتور حمزة بن قبلان المزيني أول من طرح هذا المفهوم – بحسب حمولاته الواردة في نص هذه الورقة – وحذر منه وعرض بعض تطبيقاته في مؤسساتنا التعليمية العامة والعليا؛ عبر محاضرات وندوات شارك بها، ومقالات نشرها في الصحف السعودية .

كيف يتم تجاهل قيمة المكان ومعالمه، التي رسختها مبادئ الإسلام وقيمه الروحية؛ الستي تسروم بناء الشخصية وفقا لاحتياجاتها الفطرية، ومتطلبات نموها السوي، وربطها بالواقع الحياتي، والتسامي بوجدانها، بحسب الأحاديث النبوية والسيرة المطهرة، حيث تحتل المدينة المنورة كمكان يحتوي المعالم الإسلامية المشهورة التي وطئتها أقدام النبي الأكرم أن والصحب الكرام رضوان الله عليهم، وأعطتها قيمتها الاعتبارية العظمى، فإليها هاجر بأمر ربه، لتكون المهاجر والمُطمأن، وفيها أسس أول مسجد على التقوى، كما بني مسجده الشريف، وفيه (بكي الجنع شوقاً وحنيناً لليد الكريمة)(۱۱)، كما خلع على جبل أحد الروح أشرف على المدينة قادما من غزوة خيبر وتراءى له أحد: ((هذا أحد جبل يحبنا ونحبه))(۱۲). وقال عندما اهتز الجبل: ((اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان))(۱۲). وقال: ((لاتهدموا الآطام فإنها زينة المدينة))(۱۶).

وفي البخاري أن النبي الأكرم وقي وقي في وادي العقيق، فأتاه منادٍ من السماء، وقال: ((صلّ فإنك في الواد المبارك، وقل: عمرة في حجة))(0). كما ثبت بالأسانيد الحديثية الصحيحة وكتب السيرة: تعلق عدد من الصحابة رضوان عليهم بالمعالم التاريخية والنبوية وتقديرهم



<sup>(</sup>١) انظر نص الحديث في صحيح البخاري رقم (٣٣٩٠) تحقيق مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط٣٠.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري، رقم (٢٧٣٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح البخاري رقم (٣٤٧٢) .

<sup>(</sup>٤) رواه الطحاوي من طريقين، والزار، ورجالهما رجال الصحيح، انظر خليل إبراهيم خاطر العزامي، ساكن المدينة المنورة، منزلته ومسؤوليته، دار القبلة للثقافة الإسلامية ط٢، ١٤٢٦هـ

<sup>(</sup>٥) صحيح البخاري (١٤٦١) تحقيق د. مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت،ط٣.

الاعتباري للمكان، مثل عبدالله بن عمر وجابر بن عبد الله، ومن التابعين سالم بن عبد الله بن عمر (۱).

لقد أقصيت هذه النصوص والمفاهيم من مناهجنا التعليمية، وغُيبت، وأزيح بعضها من سياقاته النصية إلى سياقات أخرى؛ تجاهلت فاعليتها الدلالية بحسب سياقها الموضوعي، وباعتبارها دالة ومؤكدة على قيمة المكان ومعالمه، ومن ثم فصلت وتناءت عن الوجدان المسلم!الذي يمكن أن تُربّى فيه هذه المعاني والقيم، وتتخذ مكانتها اللائقة في وجدان الطفل المسلم؛ فيما لو عرضت له وفسرت دلالاتها بما يناسب إدراكه وفهمه، لتحقق النمو العقلي والوجداني والنفسي والروحي في شخصيته. ولا سيما وهذه المعالم..أو ما تبقى منها..شاخص للعيان..يغشاه البصر صباح مساء.دون أن تـمَسَ الجوارح..أو تتحرك قيمتها في الروح..؟

#### <u>٢ - الإعلام:</u>

وأقصد الإعلام بأنواعه ومساقاته ومجالاته المتعددة. والذي أضحى في ظل ثورة الاتصال ومستجدات الاكتشافات والتقنيات والوسائط الرقمية وتنوع أقنية البث الفضائي؛ يشكل جزءاً محورياً من حياتنا. وعنصراً من عناصر تشكيل الثقافة والوعى، وتلوين الذوائق وصياغة الاتجاهات.

ومع حقيقة هذه الفرضية ووجاهتها، إلا أنه لم يستغل من هذه المعطيات المتنوعة سوى البرامج التلفزيونية والإذاعية والكتيبات والنشرات الإعلامية، وجهود بعض شركات الإنتاج في إصدار الأقراص المدمجة، التي تحاول تقديم قصص الغزوات والأحداث التاريخية، ومن هذا اليسير المستثمر، يشكل ما يُقدم عن (المدينة المنورة ومعالمها) نسبة ضئيلة، وعينات



 <sup>(</sup>١) انظر فتح الباري لابن حجر، وشرح النووي لصحيح مسلم، وسير أعلام النبلاء للذهبي، والآثار بالمدينة المنورة لفضيلة العلامة عبد العزيز قارئ،.

يسيرة، لا تمس جوهر تلك المعالم ولا تقدمها بالشكل اللائق..لضعف وتواضع تقنيات العرض وأساليبه، وارتباك المادة العلمية، وافتقارها لعناصر التشويق، بما لا يتوخى مستوى إدراك الطفل واستشعار مرحلته العقلية أو قابليته في التلقى..!

وما يخص المدينة المنورة منها يركز على الجوانب العمرانية والتتموية العصرية. ويكرر أدبيات الخطاب الإعلامي النمطي. في تمحوره على تقديم مظاهر التنمية العمرانية في سياق مناقبي وصياغات إنشائية اعتادها المتلقي، ولم تعد تستدعي انتباهه أو تشده. في ظل وفرة الخيارات والبدائل الإعلامية، التي تقدم برامجها بمنهج احترافي عالي المهنية، يراعي ذوق المتلقى وحساسية وعيه ويتوخى احترام عقليته وتفكيره.

كما أن ذلك النزر اليسير الذي يوجه (لمعالم المدينة المنورة) يتم تقديمه بأسلوب تقليدي يعتمد التعليق الخطابي المباشر على الصور والمشاهد المصاحبة، ولا أستبعد أن يكون قدر منه مرتهناكذلك لذات الفهم والتصور الأيديولوجي؛ الذي يحكم واضعي المناهج التعليمية..والذي يعتبر الاهتمام بالمعالم والآثار التاريخية خطراً على العقيدة..وتقويضاً للفهم الديني المنتقى، ومن ثم يرسخ في النهن الجمعي الطفولي مضاهيم احترازية..تقصي المكان عن الوجدان..وتجفف خصوبة الرغبة الغريزية للطفل.. التي تنمو وهي متعلقة بمكانها ومعالمه .. تواقة إلى تفاصيله ومشاهده.. وتكاد خطورة هذا المحور أو المعوق لاتقل عن سابقه (التعليمي الالزامي) الذي يحقن في أفئدة الأطفال قسراً ... الالزامي) الذي يحقن في أفئدة الأطفال قسراً ... الالزامي المناس المعلية المعلي

وفي كلا الحالين فالنتيجة واحدة ..وهي أن (معالم المدينة المنورة) وبفعل عوامل التغييب والإقصاء والإهمال المتعمد.. غدت أقرب ما تكون إلى المعلوم المجهول، أو الحاضر الغائب.



وغدونا نغشى معالم ك(أحد والخندق وقباء والقبلتين والعقيق والبقيع وسلع وبطحان والآطام). وغيرها. ونتوهم معرفتها كاستجابة بدهية وتلقائية لمعايشتنا لها، ولوجودها الفيزيائي ..المفصول بفعل ذينك العاملين عن التعالق مع الثقافة السائدة وتداعيات الوجدان الحرة العصية على رهاب الأيديولوجيا الخاطئة، بينما لا ندرك من تلك (المعالم) سوى المدون أو الشفهي المتداول. وتكاد تغيب عن الذاكرة ..لايستحث إبصارها ..بصيرة تعيها وتقدرها حق قدرها ..؟

وإذا كنا نواجه سؤالاً بشيء من المسئولية التي تلقي ثقلها على إحساسنا وتقديرنا للواجب المعرفي والأخلاقي تجاهها : ماذا نقدم للطفل المسلم من معالم المدينة المنورة ... وكيف نقدمها... ؟

فإننا إزاء واقع في اتجاهين متباينين في السبب والنتيجة وهما: -

أ -محصول الجهود المعرفية والتأليفية عن (المدينة ومعالمها).

ب -محاور ومعوقات تقديم هذه (المعالم) للطفل، وهما (التعليم والإعلام) المرتهنان لذلك الواقع السائد والضاغط الذي يحكم أفراد المجتمع، والمحددات والمستقرات القناعية التي تؤزهم للانقياد التام خلف دعوى إزالة المعالم وهدم الآثار، بوصفها خطراً على سلامة المعقيدة، والتسليم المطلق بوجاهة هذه الدعوى والارتهان لاشتراطاتها.

ومن ثم فنحن بمواجهة واجب يحتم اختراق أو إزالة عوامل الإعاقة، بمراكمة جهود أولئك المؤلفين الدين كتبوا عن المدينة، واهتموا بمعالمها، مراكمة نوعية وفق إستراتيجية علمية دقيقة، ووعي بالمسئولية المعرفية، تعيد توظيف هذين المحورين توظيفاً علمياً نقياً من الهواجس الاستباقية؛ التي تتوهم أن في مضامينها ما يتوجه إلى صياغة مفاهيم النقاء



العقدي وتخليصه من الشوائب، خاصة في تعاطيها لقضية (المعالم المدينية)، على الوصف الذي أوردناه..!

وهي في الآن ذاته تفرغ (المعالم) من قيمتها، وتتتحي بها جانباً مغايراً لسياقها الموضوعي ومغيباً لبعدها القيمي، ومن شم تغربها عن الوجدان، وتحصنه ضدها؛ عندما تختزلها في (شواخص مجردة) دالة على أحداث، أو مشهد لتلك الأحداث، دونما اعتبار لمكونات المكان ومعالمه وعناصره الجمالية والحضارية، التي تحتم ضرورة المحافظة عليها كإرث حضاري؛ تستدعيه حقائق الوجود الطبيعي للإنسان، وتحتفي به المدونات التاريخية حضوراً وقيمةً.

والخطوة النوعية في نظري في هذا الصدد..تكمن في استثمار الدلالات النصية الواردة في الأحاديث والسيرة النبوية المطهرة عن هذه المعالم التي تؤسس قيمة عليا للمكان في التصور الإسلامي، لإعادة الاعتبار إليها في وجدان الطفل، فالدين هو أول مكونات الهوية إضافة إلى اللغة والتاريخ.

وقد دلت النصوص الدينية على مكانة تلك المعالم، كما نصت على قيمة المكان في الوجدان المسلم، وأكدت على هذا المعنى في أكثر من مناسبة بما يسعنا البناء عليه في موضوعات تُقدم للطفل في إطار المنهج الدراسي، أو في الأنشطة اللامنهجية بحيث يكون كل معلّم موضوعاً بحد ذاته، يستهل بالنص النبوي والواقعة التاريخية، وبأسلوب عرض متقن مصحوب بالصور التوضيحية، التي تراعي جانب الإدراك الجمالي والذائقة البصرية للطفل ولا يتم ذلك إلا بإعادة صياغة تلك المقررات الدراسية التي تتعرض للمعالم والآثار صياغة علمية احترافية تستند إلى وثوقية النص النبوي، ومتواليات المدونات التاريخية والسيرية، التي وتَقت وجودها ونصت عليه، وهو



مايتطلب إعادة النظر في فلسفة التعليم وأسسها وتطبيقاتها المتمثلة بمفردات المنهج التعليمي ذاته، واستراتيجياته المتعالقة مع خطط التتمية الوطنية وأهدافها العامة في بلادنا، عبر إجراءات عرض تتوخى أساليب التربية الحديثة وتقنيات التعليم ووسائله المعاصرة، وتتناغم مع قيم العصر وتحولاته الجديدة، وتعي طبيعة الحراك الاجتماعي والثقافي وآفاقه المتعددة، إنطلاقاً من المكونين الرئسيين: الديني والوطني وترسيخ الانتماء لهما.

كما يمكن صياغة تلك الموضوعات بأسلوب قصصي وبالشروط الفنية التقليدية لهذا النوع من السرد الحكائي، الذي يبنى على حقيقة مباشرة النبي والصحابة ووقوفهم على تلك الأماكن، وهو ماتزخر به كتب الأحاديث والتاريخ الإسلامي في أسانيد صحيحة؛ احتراماً للموقف العلمي؛ كمبدأ تقوم عليه فلسفة التربية والتعليم، ومن ثم يمكن تقديمه للطفل؛ تعميقاً للجانب النفسي والوجداني، باستعراض مختصر للحدث التاريخي والمعالم التي كانت محضناً له، والشواهد الدالة عليه ومراحله ونتائجه تحفيزاً لفضول الطفل واستدراراً لأسئلته؛ وصولاً إلى ترسيخ المعلومة في ذهنة وتوطين قيمة تلك المعالم في وعيه، وتحفيز اهتمامه بها.

كما يمكن استخدام البرامج الحاسوبية والأفلام التسجيلية والبرامج التلفزيونية والإذاعية والوثائقية كوسائل تعليمية مساندة؛ تستثمر منجزات التقنية الحديثة، لتقديم (المعالم المدينية) للطفل. بما أنها تتعالق بشكل أو بآخر مع مفردات المقرر الدراسي، شرط أن تُعَدَّ إعداداً فنياً يراعي مرحلة النمو العقلي للطفل المستهدف، وخصائص مراحل النمو التي تتطلب أدبيات خاصة تراعي تلك الخصائص؛ في أسلوب العرض وإجراءات المعالجة والتقديم، ومراعاة ذائقته وذهنيته؛ التي لم تعد ذلك (الوعاء الفارغ) الذي يتلقى كل شيء!



فالمشاهد والصور الحية وتتابع أجزائها وعناصرها وتكاملها وتصعيد عنصر الحركة مصحوبة بالسيناريو القائم على الحوار، كل ذلك يمكن أن يرسخ أكثر في عقلية الطفل الجوانب الجمالية للمعلّم وأجزائه. ويضيء الجوانب الـتي تراعي قدراته الذهنية، وتنمي ذوقه الجمالي، وتلبى احتياجاته النفسية.

كما يمكن كذلك أن تشتمل مادة التاريخ الإسلامي على وسائل عرض كالتي قدمنا نماذج منها فيما سبق، والإفاضة في مجال إصدار الغزوات والمعارك الإسلامية، ولا سيما ما تم فيها بالمدينة المنورة عن طريق الرسوم المتحركة، ولا ضير في أن تكون إحدى وسائل تقديم التاريخ، شرط أن يؤسس للمادة العلمية لها، وأن تقدم بشكل يوظف تلك المعالم ويشرح دورها في الغزوة، أو الحدث التاريخي أياً كان، مع تقديم النصوص النبوية؛ التي تؤكد على فضيلة وأهمية (المكان/ المعلم)، وترسيخ مكانته في الوجدان، وإثارة العلاقة النفسية التي تربط الطفل بصور ومشاهد تاريخه الحضاري، دون الإيغال في إبراز المعلومة المجردة أو الاكتفاء بحفظها واستظهارها؛ كنتيجة مفصولة عن معطياتها وسياقاتها التفصيلية.

إن الفصل بين (التاريخي) كحدث أو حركة زمن، وبين (الجمالي/ والروحي) - في قضية المعالم التي كانت عنصراً من عناصر تقديم تلك الأحداث أو مشهداً لها - هو ذاته (الحجاب الحاجز)؛ بين مايتلقاه الطفل وبين مانرى ضرورة تقديمه له من أطروحات، ومواد نوعية يمكن له استيعابها بقابلية إيجابية، وتتفاعل حواسه وإدراكاته مع تفاصيلها، وهو ما تم فعلاً عندما تم إقصاء جانب الذوق الجمالي وآفاق حواس الطفل من مقرراتنا المدرسية، وتم استضال كيانه واستقلاله في الرأي والموقف، وإلغاء حقه في المفاضلة أو الاختيار، وتحويله إلى دمية تُشكها الأفكار والأهواء القبلية،



وتلون ذائقته شبهات وعُقد الطيف الرمادي، عندما يلقي على وعي الطفل ظلال سواده الكظيم..!

وليس فيما قدمت ما أزعم أنه إجابة شافية، أو بديل يبدد المعوقات في خطابنا التعليمي وعلاقته مع (المعالم)، أو مع المكان.

كما لا أملك كفاءة تقديم برنامج مفصل عن الحلول والآليات التي يمكن أن تقدم (المعالم المدينية) عبرها، فتلك مهمة المختصين، وحسبي أن أشير إلى الأفكار والعناوين التي أظنها في دائرة الإمكان والتحقق إذا ما أعيدت صياغة مادة التاريخ والجغرافيا والمواد الأخرى التي تتعالق أو تتماس مع موضوع (المعالم والآثار)، وتنوعت أساليب وتقنيات تقديمها فيما يخص (معالم المدينة المنورة)، وإذا ما تم اعتبار المكانة القيمية (لمعالم المدينة) في فضاء أوسع من جدران المدارس وأسوارها، وبمنأى عن عقدة الإثم المتربصة بالسواد العام من الطيف الاجتماعي الواسع..!

أما إعادة توظيف المحور الإعلامي، فأحسب أن برنامج قناة العربية (عين على المدينة) الذي تم تقديمه في شهر رمضان عام ١٤٢٧هـ، أو برنامج (على خطى الرسول) الذي قدمته ذات القناة عام ١٤٢٦هـ يُعدان نموذجين عصريين راقيين لكيفية استثمار البرامج التلفزيونية وتقنياتها المعاصرة وثقافتها السائدة لتقديم (المعالم المدينية)، وكأننا نشاهد عبرهذين البرنامجين المدينة المنورة وتكشف أمامنا (معالمها) للمرة الأولى، فالبرنامج الأول عُني بتقديم جوانب من الحياة الاجتماعية بالمدينة، وجلًى بعض تقاليدها اليومية الممارسة في المأكل والمشرب، وأشار إلى بعض معالمها التاريخية بأسلوب عرض متقن، يقوم على عنصري الصورة الحية المعايشة لحاضر المكان والناقلة لأجزائه، بخلفية (الميوزيك) الوتري الهادئ، وصياغة التعليق النظري الذي يقدم المعلومة بأسلوب بياني مشوق، مستوف للمعلومات



التاريخية للمكان، بشكل مختصر ومكثف وبمدة لا تتجاوز (خمس دقائق)، فيما تجاوز البرنامج الآخر (على خطى الرسول) تلك المدة؛ ليعد جهداً وثائقياً موسوعياً يقدم (المعالم التاريخية) بالصوت والصورة والمداخلة العلمية والتوثيق التاريخي الدقيق، وكفاءة الربط بين فقرات البرنامج بما قد يغني المتابع (العادي) عن البحث عنها في الكتب والمدونات..!

ولعله من المواتي أن يستفاد من هذه (التجربة) وينفذ على غرارها برامج أخرى تولي (المعالم المدينية) شيئاً من الاهتمام، مع الأخذ بالاعتبار أن الفئة المستهدفة هنا هم (الأطفال) وهو ما يشترط فيه أن يصاغ النص الوصفي المقروء ؛بأسلوب يراعي قدرات الطفل العقلية.وأن توسع مساحة الصور الحية وتتوالى مصحوبة بالتعليق؛ الذي يبين ماهيتها وأن يتناغم العرض مع ذهنية الطفل المشدودة إلى الرغبة في الاكتشاف، وأن تشبع احتياجاته العقلية والوجدانية . كما يمكن تقديم هذه البرامج على الأقراص المدمجةالتي أضحى استخدامها من بدهيات النشاط الحياتي اليومي للطفل، الذي تستحوذ أفلام المغامرات وقصص الخيال العلمي، ودراما الرسوم المتحركة على جلَّ اهتمامه؛ في ظل عدم وجود البدائل.

إنني أستحضر هنا النشيد العذب الذي يردده أطفالنا (يا طيبة....) والذي قدمته إحدى الفضائيات العربية عبر برامجها الموجهة للأطفال، وأتأمل بفرح ممزوج بشجن مدى انتشاره وذيوعه واستحضاره عن ظهر قلب من قبل أطفال من أعمار مختلفة وترنمهم المشوب بالنشوة أثناء إنشاده.

كما لاحظت وبأسى استغلال النفعيين من صنًّاع ألعاب الأطفال لهذا النشيد؛ بأن حقنوه في ألعابهم، فأضحت نماذج السيارات الصغيرة والدمى المتحركة تردد ذات النشيد، وكأنهم يستشعرون ما لا يستشعره الكثيرون منا، يستشعرون مدى تأثير الجانب الوجداني والنفسي



للطفل، بأن جعلوا النشيد الذي تلهج به وجدانات أطفالناعاملاً لتسويق سلعهم وعنصراً يرغب بمنتجاتهم..!

وربما يشرع هذا الصنيع أمامنا نافذة للسؤال. ماذا لو صيغت نصوص أو أناشيد عن(المعالم المدينية) مستغلة ذات الفكرة؟، على أن تستوعب في بنائها النصي مستوى فهم الأطفال، وعنصر التنغيم الموسيقي، وتردداته الإيقاعية التي تشد ذائقة الطفل وتتناغم معها، ويصحب بالمشاهد والصور الحية التي تتوازى مع أجزاء النص، ويتم تقديمها عبر برامج تلفزيونية موجهة للأطفال ؟!

إن المحاور التي تلت سؤال (كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم)؟ (موضوع هذه الندوة)، هي آليات يمكن أن تقدم (المعالم المدينية) عبرها، وقد تهيأ لها المنجزات العلمية والوسائل التقنية والثقافة السائدة التي يتشكل منها وعي الطفل، ومنها ما يمكن أن يُعنى بـ (معالم وآثار المدينة المنورة) شريطة توفر الهمة الصادقة، والكفاءة العلمية، وعنصر التخصص الفني والإبداعي في هذا المجال.

وربما يفضي بنا الحديث في هذا المجال إلى الإشارة إلى الاستغلال والاستثمار التجاري البحت أو البراجماتية في التعامل مع (معالم المدينة) أو تاريخها أو آثارها بشكل عام، فقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة كبيرة في هذا النوع من الإصدارات، تتمثل في قيام شركات الإنتاج الإعلامي ودور النشر في إصدار الأقراص المدمجة أو الكتب ذات الأغلفة الفاخرة والتنضيد الأنيق، التي تنتج بشكل دعائي وتجاري، لا يخلو من تسطيح وهشاشة في المضمون، ومستوى ضئيل من المنهجية أو الصدقية الوثائقية، وغياب الإسناد في المرجعية العلمية عند سرد معلومات عن آثار المدينة وتاريخها ومعالمها.



كما أن عنصر الجذب هنا لايقوم على دعاية استباقية أو حملة تسويق تجاري، بقدر ما يضرب على وتر مكانة هذه (المعالم) وهذا المكان في الوجدان، فكيف إذا كان هذا الوجدان طفلاً..؟!

لقد أضحت المعالم المدينية (علامة تجارية) بامتياز ذات لمعان وقوة جذب تتجاوز مساحة البصر وإدراكه الآني إلى أعماق الضمير والوجدان، ويتنازعها قطبان؛ أحدهما يتحرك من مرجعية أيديولوجية، لا تعترف بحكم مكوناتها الفكرية السلفية ومقرراتها تلك الدينية، بقيمة المعالم وتدعو وتعمل لإزالتها ومحوها من الوجود..!

أما الآخر فيتدنى بها إلى مستوى التسليع التجاري، واستغلال شغف وجدان المسلمين بها فيجمع متفرقات ويخلط بين معلومات ورسومات، مغيباً قيمة التوثيق العلمي والتناول المحكوم بالمسئولية المعرفية والأخلاقية فيما يُقدم عن (معالم المدينة المنورة).

## ثـــة: الدكتور يوسف حوالة

بسم الله منفرداً بالبقاء، ومنزهاً عن العدم والفناء، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله مرسلاً في المدينة الغراء وعلى آله وصحبه فبهم الاقتداء وبذور الاهتداء، الإخوة والأخوات: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة الثالثة: كيف نقدم المدينة المنسورة عبسر البرنامج الإذاعي والتلفزيسوني ؟

مرحباً بالجميع إلى هذه الجلسة الثالثة من جلسات الموضوع المحوري في هذا اللقاء الإيجابي الذي يرعاه مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ونادي المدينة الأدبي.



طوّفنا في الجلسات السابقة مع محاور هذا اللقاء وموضوعه الأساسي، تحدَّثنا عن كيفية غرس مكانة المدينة المنورة في نفس الطفل، مستفيدين من تجربة البلد الحرام مكة المكرمة، ثم طوَّفنا في محور آخر عمّا نقدِّمه للطفل المسلم من تاريخ المدينة المنورة، أعلاماً، وتاريخاً، ومعالم، وها نحن أوّلاً نتحدَّث في هذه الجلسة عن محور من محاور اللقاء، يتمحور حول: كيف نقدِّم المدينة المنورة عبر البرامج المسموعة والمرئية، أي عبر الإناعة والتلفاز، ويأتي في سياق محاور هذا اللقاء لقاءان هما: كما نعرف في المساء كيف نقدِّم المدينة عبر القصة المطبوعة، ثم كيف نقدِّم المدينة عبر المجلة والرسوم المتحركة، في جلستنا هذه سيتحدَّث الإخوة المنتدبون والمشاركون في هذا المحور عمّا نقدِّمه، سيحدِّثنا الإخوة عن الاستفادة من الوسائل السمعية والوسائل المرئية فيما يُقدَّم للطفل، يسعدني بترحاب بالغ أن أكون مرفوقاً بالإخوة والأخوات، دكتور مدني شاكر الشريف، الأستاذة نوال أحمد بالإخوة والأخوات، دكتور مدني شاكر الشريف، الأستاذة نوال أحمد بخش، الأستاذ مروان خالد، والأستاذ بدر العبدان.

ويسعدنا أيضاً أن يكون سعادة الزميل الدكتور عمار مقرراً لهذه الجلسة، فبسم الله نبدأ، وعلى بركته نسير، والكلمة محالة الآن إلى الأخ الزميل الأستاذ الدكتور مدني شاكر الشريف، لكي يتحدَّث.

أود أن أقول: إخوتي الكرام أخواتي الكريمات إن الإذاعة لم تفقد وهجها وبريقها رغم ما قد يفهم من أنها توارت، فما زال لها حضورها، وما زال لها تأثيرها، وكم منا يقضي سحابة وقت طويل وهو في غدوه ورواحه من بيته إلى عمله إلى منزله وهو يستمع، فالإذاعة ما زالت في مكانها ووهجها وبريقها.

الكلمة محالة الآن إلى أخي الدكتور مدني شاكر الشريف، وله من الوقت عشر دقائق، فليتفضل مشكوراً.



# كيف نقدم المدينة المنورة عبر البرنامج الإذاعي والتلفزيوني د. مدنى شريف شاكر

معد برامج أطفال في الإذاعة والتلفزيون السعودي نائب المشرف العام على الشؤون المالية والإدارية بجامعة طيبة

أود في البداية أن أشكر سعادة الدكتور عبد الباسط بدر مدير مركز بحوث ودراسات المدينة على دعوته الكريمة لهذا اللقاء الذي يضم هذه النخبة الطيبة من المهتمين بثقافة الطفل.

أما مانقدمه للطفل المسلم من تاريخ المدينة ؛ فإني أعتقد أننا نستطيع أن نقدم الكثير، فالمدينة كما هي في تاريخها، وأعلامها، ومعالمها؛ مادة ثرية لمن يريد أن يأخذ منها، ولعلي أستعيد قول الدكتور عبدالباسط بدر بأنها (منجم) وأكثر من ذلك.

والمادة كنص ليست هي الأساس فقط لنجاح مانقدم، بل اختيار الوسيلة المناسبة لتقديم هذه المادة، فلنحدد أولاً ماذا سنقدم ؟ هل سنقدم عَلَماً ؟ أم معلماً؟ أم تاريخاً ؟ خاصة وأننا نقدم هذا العمل لفئة معينة نحتاج إلى معرفة نفسياتهم، وطريقة التعامل معهم، ونوعية مأيقًدم لهم، حتى يصبح مقبولاً لديهم، وحتى نستطيع تحقيق الهدف، وهو تقديم المدينة بما تحمل من تاريخ، ومافيها من معالم، ومالها من فضائل.

الوسيلة ـ أيها الأخوة ـ هنا مهمة، لأن الطفل ينظر إلى العمل المقدم له كلاً متكاملاً، فإما أن يجد فيه مايجذبه ويشده إليه ؛ فيكون متقبلاً لديه، أو لايكون ذلك .

وكلما اخترنا الوسيلة المناسبة لتقديم هذا التاريخ وهذه المعالم وأولئك الأعلام ؛ كلما اقتربنا من تحقيق الهدف المنشود .

أما الوسيلة ونوعيتها فيترك أمرها لأصحاب الخبرة من تربويين ومهتمين بأعمال وبرامج الأطفال، فهم وحدهم يستطيعون تحديد الوسيلة



المناسبة؛ سواء كان برنامجاً تلفزيونياً أو إذاعياً منوعاً، وسواء كان قصة أو مسرحية أو أنشودة تقدم من خلال تلك البرامج.

ولاشك أن البرامج الإذاعية والتلفزيونية الموجهة للأطفال هي وسيلة إعلامية جيدة، يجب أن يحرص المسؤولون عن الإعلام على إنتاج هذه البرامج التربوية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

شريطة أن تعداعداداً جيداً، وتقدم في قالب جميل لتستطيع جذب الأطفال إليها والحرص على متابعتها. ولا يخفى على أحد أن التقنية الحديثة أعطت مساحة واسعة للإبداع في مثل هذه البرامج التي يجب أن توظف في خدمة النص سواء كان أنشودة أو قصة أو تمثيلية.

وأقول من واقع تجربة إن الطفل مشاهد ومستمع ومتلق جيد إذا وجد المادة الإذاعية أو التلفزيونية الجيدة التي تخاطب عقله وتكون قريبة منه ويجب فيها التسلية والترفيه، بعيداًعن التوجيه المباشر المتمثل بافعل أو لا تفعل ويجب أو لا يجب.

حتى تلك المعلومة التي نريد إيصالها لا بد أن تقدم بطريقة جذابة، تجعلها تصل إلى الطفل من خلال أنشودة مثلاً تحمل هدفاً معيناً كحب الوطن، فتُقدم الأنشودة بكلمات سهلة وسلسة وبسيطة، وتقدم بلحن وصوت جميلين، عندئذ نجد أن الطفل المتلقي يروق له هذا النشيد، ونجده يردده، وهذا الترديد يدل على أننا وصلنا إليه من خلال هذه الأنشودة ووصلنا إلى هدفنا بإيجاد الحس الوطني لديه، من خلال ترديد كلمات تمجد الوطن وتبين مكانته في النفوس.

هذه مقدمة أردت الوصول من خلالها إلى موضوع مناقشتنا وهو كيف نقدم المدينة عبر البرنامج الإذاعي والتلفزيوني.



وليس في هذا التقديم اختلاف عن العناصر الأساسية التي تقوم عليها برامج الأطفال والتي ذكرت جوانب منها:

- فالمدينة هي جزء من هذا الوطن.
- والمدينة مكان شرفه الله تعالى منذ أن هاجرإليها نبيه ﷺ .
- ومنها كانت انطلاقة الدعوة المحمدية التي تحمل النور والخير والهدى
   إلى أرجاء المعمورة .
- والمدينة شهدت الكثير من الأحداث في العهد النبوي وما بعده وهي حوادث تاريخية .
- والمدينة تحتوي على الكثير من المواقع والآثار التي ترتبط بالسيرة النبوية العطرة.
- والمدينة ينتمي إليها الكثير من الأعلام الذين خلد التاريخ ذكرهم من خلال أعمالهم ومواقفهم سواء كانوا من الصحابة رضوان الله عليهم أوالتابعين يرحمهم الله تعالى .

كل هذه الأمور نحتاج أن نقدمها للطفل المسلم ليعرف فضل ومكانة هذه المدينة وأنها ليست مجرد مدينة يوجد فيها المسجد النبوى فقط.

ويمكن تقديم كل هذه المعلومات بوسائل متعددة عن طريق الأنشودة كما قلنا فنقدم أناشيد عن المدينة ترسِّخ مكانتها في قلوب المسلمين، وترسخ مكانة أهلها الذين ناصروا المصطفى الله المناها الذين المعلق المناها المناها الذين المعلق المناها المناها الذين المعلق الله المناها الذين المناها المناها المناها الذين المناها الم

نقدمها أيضاً من خلال القصة الإذاعية المسموعة أوالتلفزيونية المصورة، وذلك بطريقة قصة تحكي عن طفل زار المدينة، ويتحدث عن ماشاهده فيها من معالم، ويمكن تقديم ذلك من خلال الصوت والصورة معاً.



#### مداخلة الأستاذ رفعت محمد السحاب

#### قناة المجد الفضائية

أعرض قضيتين أيها الفضلاء.

القضية الأولى: بدأت في مكة المكرمة عند الإخوة هناك، وانتقلت إلى المدينة المنورة، وأرى أن تصل إلى المسجد الثالث، الذي كادت قضيته أن تنهب من عقولنا وأذهاننا، وهي قضية المسجد الأقصى وربطه بالمساجد الأخرى، كأن يوضع في كلا البرنامجين زاوية واهتمام وتوجُّه إلى المسجد الأقصى، وأظن أن المسجد الأقصى ليس له من ينشئ له مركزاً، وليس له من يكتب عنه، أو يصدر مجلات، أو يُذكر في القنوات الفضائية، سيمًا وقد بدأت القضية تموت شيئاً فشيئاً لدى المسلمين عامة، وخاصة عند الفلسطنيين.

القضية الثانية: موضوع كيفية إيصال هذه المعلومات للأطفال، الوسائل التي تنتج، أو التي يتصل بها الطفل الآن، عامة من كتب ومجلات، أو حتى في مخاطبات التربية، لا تؤثر في نفسية الطفل كما يؤثر التلفزيون بشكل خاص، وأرى أن ينظر لهذا الأمر بعين الاعتبار، المجلة تصدر ألف، ثلاثة آلاف، عشرة آلاف، خمسة عشر ألفاً، ولا يقرأ منها إلا القليل، لكن القناة تدخل إلى كل بيت طفل، فأرى أن يكون للعمل التلفزيوني بشكل خاص التوجُّه الأكبر، وإما أن يكون عملاً متميزاً وجذاباً أو لا يكون، وهذا أمر يحتاج إلى خبرات كثيرة في الواقع، لأن هذا عمل لا تزال مجتمعاتنا العربية في بداياته بالنسبة للمجتمعات الأخرى.



## كيف نقدم المدينة المنورة عبر البرنامج الإذاعي؟ الأستاذة نوال أحمد بخش

مديرة برامج الأطفال في الإذاعة السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين.

السلام عليكم جميعاً أيها الإخوة والأخوات، كل الشكر والتقدير لمُنظِّمي هذا اللقاء المبارك والمشاركين فيه.

ولنقول: بأن المجتمعات الإسلامية أدركت منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان أهمية تثقيف الطفل وتنشئته، باعتباره اللَّبنة الأساسية لبناء الأمة، وعماد مستقبلها بما جاء في القرآن والسنة، وتمثّل ثقافة الطفل وعناصرها المختلفة حصيلة من التفاعل بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث تتشكّل وتتكوّن شخصية الطفل المستمدة من دروس الماضي، أو التراث الثقافي للأمة الإسلامية مزودة إياه بما يجعل الطفل قادرا على مواجهة تحديات الواقع المعاصر، وربما كانت أنجز الكلمات تلك التي صاغها عمر بن الخطاب على حيث قال: وهي تعبر عن أهمية تنشئة الطفل وتثقيفه -: « ربّوا الخطاب عقد خلقوا لزمن غير زمانكم» أو كما قال.

إذن تعدد وسائل الإعلام الحديثة، وانتشار الخدمات الثقافية على مستوى العالم بصورة أصبحت فيها صناعة المنتج الثقافي للطفل، بدءاً من الكتاب، ومروراً بالمجلة وأفلام السينما والمسرح والإذاعة والتلفزيون والفيديو، إلى الانترنت والخدمات المتعددة التي أصبحت في متناول الطفل في القرن الحادي والعشرين، أدّى كلّ ذلك إلى تنامي الجهود البحثية على الساحة العربية خاصة منذ السبعينات، حيث بدأ الاتجاه نحو دراسة ثقافة الطفل على أسس علمية، إلا أن معظم الجهود البحثية التي بذلت، والمؤتمرات



والندوات والحلقات الدراسية التي عُقدت، خلال ما يقارب من ثلاثين عامامضت بين مستوى الخدمات الثقافية المقدّمة للطفل العربي المسلم، لا زالت دون مستوى الطموح المأمول فيها، مما يضاعف أعباء المستولية على القائمين على ثقافة الطفل العربي خاصة، والمسلم في الوقت الحاضر بالتعاون مع وسائل الإعلام، حيث أصبحت العولمة متهمة بكل ما يقلق البشر ويهددهم، خاصة وأننا لا نزال في بداية هذه الظاهرة، فقد لوحظ تزايد عدد الذين يرون أن ثقافتهم أصبحت هشة، وأن لغتهم أصبحت أقلّ استخداماً، وأن تاريخهم يدخل طي النسيان، وأن مبدعيهم يخضعون للإحباط لقوة هذه الضغوط الواقعة عليهم مما يملي عليهم خيارين، إما التحرك للإصلاح، أو الوقوع في مصيدة فقدان الهوية التي نُدفع إليهادفعاً، وعليه تتضح ضرورة التكامل والتفاعل بين وسائط تثقيف الطفل في المجتمع العربي والمسلم، حيث تتفاعل ثقافة الطفل، وتتكامل مع ثقافة الكبار، والدعوة الموجودة على الساحة العربية حالياً، والذي نؤمن به إلى حد كبير هو التوجه إلى ما يسمى ثقافة الأسرة، حيث لا نستطيع أن نجتنى ثقافة الطفل مع ثقافة الأسرة العامة، وما يرتبط بها من وسائط مثل: مسرح الأسرة، برامج الأسرة، كتب الأسرة، وهو توجُّهٌ يتماشى مع قِيم المجتمع العربي المسلم، حيث تشكل الأسرة اللَّبنَة الأولى لبناء المجتمع وتتشبَّة وتثقيف الطفل، ومن الجدير بالذِّكْر أن معظم البحوث والدراسات التي أُجريَت في مجال ثقافة الطفل كانت تعالج المشكلات باعتبار أن ثقافة الصغار شأن خاص ينفصل عن ثقافة الكبار إعلامياً، إلا أنه ومنذ التسعينات بدأت البحوث والدراسات في ثقافة الطفل تلفت النظر إلى أن ثقافة الصغار ليست انعكاساً فقط لثقافة الكبار ، بل هي كائن حيّ داخل ثقافة الكبار، كما أن الجنين في الرحم يعيش على غذاء أمه ويستمدّ عافيته بمقدار تكامل غذائها، إذن ينمو ويزدهر بمقدار



ازدهارها، ونمو ثقافة الكبار، لذلك يجب على القائمين بالاتصال بثقافة الطفل مواجهة مسئولياتهم الاجتماعية، من اكتشاف الجديد والأصيل في تراثهم الثقافي الإسلامي، وتقديمه للطفل، كما أنه من المكن في هذا المجال إعادة تبسيط أدب الكبار، ومضامين السيرة النبوية، وتقديمه للصغار، بعد إعادة تبسيطه بما يلائم احتياجات الطفل، ومراحل نموه النفسي واللغوي والاجتماعي، ومن هنا تصبح المهمة الأساسية للقائمين على تثقيف الطفل في الدول الإسلامية هي البحث عن أساليب جديدة، وطرق أكثر ملائمة لثقافة الطفل عبر الوسائط الثقافية المتاحة للمجتمع، والتي تحدّثنا عنها وقلنا بأنهاالمسرح، والإذاعة، والتلفزيون، والشبكة العنكبوتية.

إذن أهم الأساسيات التي يمكن أن نتبناها في وسائط تثقيف الطفل في المجتمع العربي لمواجهة المشكلات هي تنمية الإحساس والشعور بالانتماء، كما تحدَّثت الأستاذة صباح عيسوي في هذا المجال وبقية الأخوات، أي التأكيد على الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه الطفل، من أجل الكشف عن هويته وثقافته، وتحقيق التواصل بين ثقافة المجتمع ككلّ، وثقافة الطفل كجزء من الثقافة الكلية للمجتمع العربي المسلم، بالإضافة إلى مساهمة تلك الوسائط في تغيير حياة الطفل، إذا ماكانت الطريق المساهمة الفاعلة في تعليمه، وتبني طرق جديدة ومهارات تشجعه على الإبداع والمساهمة في رقي مجتمعه، والارتقاء بالثقافة الإسلامية على وجه الخصوص.

وهنا أركِّز أيها الأخوة والأخوات على أهمية أن تتبع أيضاً هذه الثقافة بتفعيل قدرات الأطفال ذاتهم، فإن تلك الأمور تؤدي إلى أن يستخدم جمهور الأطفال الإعلام استخداماً جديداً، فبدلاً من اعتبار تلك الوسائل أدوات في الترفيه والتسلية فقط في المقام الأول، فإن جمهور



الأطفال يستخدمها كأداة لتلبية حاجاته في التطوير والتعليم الذي يستفيد منه في هذا المجال.

ونوصي بضرورة اهتمام الدول العربية والمسلمة بتطوير برامج الإذاعة والتلفزيون، خاصة فيما يختص باستخدامهما في التعليم والتثقيف، سواء كان هذا التعليم للصغار أو الكبار، رسمياً و غير رسمي، نظراً لأن الطفل يستمد ثقافته وهو كائن حي من أسرته ومن محيطه، مع ربط ذلك بأدوات التعليم الأخرى في المجتمع، مثل: المدرسة والجامعة، فنحن لا نستطيع أن نجتني الطفل ونعطيه الثقافة أو نحقنه بالمعلومات التي نريد أن نوصلها إليه بعيداً عن المدرسة والبيت والمجتمع، ولكن بتفاعل هذه الجهات نستطيع أن نوصل للطفل ما نريد بطريقة أسهل دون أن نعزله، لذلك كان بعض الخبراء في التعليم والاتصال الثقافي يقولون بأن وسائل الإعلام عليها أن تتحمل العبء الأكبر ولعدة سنوات مقبلة بنشر التعليم والثقافة الشاملة في القرى والمجر والمواقع النائية، حيث أؤكد بأن الإرسال الإذاعي أصبح هو الأهم بالنسبة لهؤلاء الذين يقعون في إطار القرى والمجر والمواقع النائية في البرامج، بلادنا الواسعة، وأصبح الجميع يتواصلون معنا؛ وداً لما نقدم لهم في البرامج، وأصبحنا نوجة الرسالة للإنسان في الصحراء في بيت الشّعر تحت الخيمة، وأعالى الجبال وفي عمق الصحراء في بيت الشّعر تحت الخيمة،

إذن نحن هنا مسؤولون عن إيصال هذه الرسالة للجميع، ليس فقط في المدينة أو في الحاضرة، لما يوصي هؤلاء الخبراء بضرورة أن توضع خطة واحدة متكاملة لتعليم وثقافة الطفل، كما قلت لا نعزله ونحقنه بهذه الثقافة، ولكن علينا العمل على أن نجعلها متكاملة ما بين المدرسة والبيت والمجتمع، كلُّ يؤدي ما عليه من دور في إطار استخدام وسائل الإعلام، التي تنقل وتتواصل بين هذه المؤسسات مع وجوب تكامل العمل العمل



بين المؤسسات المعنية في الطفل، ووسائل الإعلام لخدمة وتحقيق أهداف التنشئة الثقافية للطفل العربي المسلم، حيث يُعدّ هذا المجال من المجالات المستقبلية التي يمكن أن تخدم فيها كافة وسائل الإعلام من أجل تنمية قدرات الطفل لخدمة أهداف دينه ومجتمعه.

في الحقيقة وأنا أتابع ما يدور في الحوار الطيب الذي ابتدأ هذا الصباح، استرجعت بعض الأمثلة في ذهني، ماذا قُدِّم لنا ونحن أطفال طالبات على مقاعد الدراسة ولأطفالنا اليوم عن الرسول وسيرته، والمدينة التي انتشر فيها ومنها نور الإسلام، لم ندرس في الواقع في جميع مراحل التعليم عن سيرة الرسول سوى بعض الأحاديث عنه والغزوات في مادة التاريخ الإسلامي، وملامح سريعة عن حياته الأولى في مكة والمدينة، لم نشعر بمعايشة حقيقية لذات الرسول ، لحياته كنبي ورسول وإنسان، لندرك أبعاد عظمته وعظمة الرسالة الإلهية.

نعود هنا ونقول: أن الحاجة لا زالت ضرورية لوضع استراتيجية لثقافة الطفل المسلم، بل لوضع آليات تنفيذ هذه الاستراتيجية في الأصول، في المدارس، في البيوت، والمزارع، والقرى النائية، وفي الأسرة ذاتها، من أجل استخدام وسائل الإعلام والتدقيق ليس من أجل التسلية، بل من أجل التأثير القوي في حياة ملايين الأطفال المتلهفين للتعليم، واكتساب مهارات جديدة وحديثة، وطرق غير تقليدية في التفكير حتى يمكن أن نطلق على الطفل بأنه صانع المستقبل بإذن الله تعالى، والمدافع عن دينه ووطنه، بعد أن رأينا وسمعنا جميعاً ما تعرضت له الرسالة المحمدية وذات الرسول من من تشويه وافتراء في دول الغرب مؤخراً، ومن هنا من مدينة النور والسلام والإنسانية من طيبة الخير نظلق دعوة مباركة لبدء مشروع تثقيفي شامل للطفل المسلم وتعريفه بهذه المدينة، وبسيرة نبي الله محمد الله الى البشرية كافة، فمحمد عليه الصلاة



والسلام لم يأت فقط لنا وإنما لكل الناس في بقاع الدنيا، وهذا يحمِّلنا مستولية عظيمة عموماً، هذا ما أردت أن ألخص فيه الورقة بالنسبة لوسائل الإعلام وتحويلها إلى وسائل تعليمية تثقيفية ليست بمعزل عن المجتمع وعن الأسرة وعن المدرسة، والشكر الجزيل للدكتور مدني شاكر الشريف الذي يبذل مجهوداً كبيراً لسنوات مضت في برامج الأطفال التي تحوز على الإعجاب لما فيها من مضامين عظيمة، الورقة تتضمن عرضاً للبرامج الإذاعية للأطفال، ثم مقترحات ورؤية مستقبلية لثقافة الطفل المسلم عن المدينة المنورة، تبين كيف يمكن أن نسخِّر برامج الإذاعة والتلفزيون والمسرح لإيصال الرسالة التي نريد.

وأقدم في هذه الورقة نماذج من البرامج التي قدمتها إذاعة الرياض للأطفال ، منذ بداية البث عام (١٣٧١هـ) ، ومن المكن الاستفادة منها في عمل برامج مشابهه خاصة بالمدينة المنورة ، ومن هذه البرامج :

١ - مجلة الأطفال : من إعداد الدكتور مدني شاكر الشريف ومن إخراج مقبل الحجيلي، وتقديم مجموعة أطفال، وينتج البرنامج من أستوديو الاذاعة في المدنة المنورة.

والبرنامج عبارة عن مجلة صوتية تشتمل على الفقرات القصيرة وتسجيل أغاني للأطفال وقد شكلت تلك الأغاني رافداً جيداً لإنتاج أغاني موجهة للطفل وموعد بث البرنامج الساعة العاشرة صباح كل يوم خميس حتى نهاية عام ٢٠٠١م.

٢ - برنامج سيبويه الصغير: من إعداد وإخراج كمال سرحان وتقديم
 مجموعة من الأطفال.

والبرنامج موجه للطفل من أجل الارتقاء بمستواه اللغوي بأسلوب يتناسب مع قدرات الأطفال الذهنية.



٣ - إذاعة الصغار: من إعداد زكية الحجّي وإخراج: عبد الله الصليهم،
 وتقديم: الأطفال إبهار الألمعي ورشا العتيبي وغيرهن.

ويتكون البرنامج من فقرات متنوعة أبرزها إجراء لقاءات مع المسئولين والجهات المهتمة بشئون الطفل وموعد إذاعته كل يوم اثنين عند الساعة الرابعة عصراً.

٤ – استديو الأطفال: تقديم مها العنزي وأشجان العلوي، والأطفال: فارس الخليفي، وعبد المجيد الطهطام، وأبهار الألمعي وأحلام الطهطام ورشا العتيبي، من إعداد وإخراج عبد الله بن راشد الطهطام.

والبرنامج هو أول برنامج موجه للطفل يبث على الهواء مباشرة من إذاعة البرنامج العام من الرياض، يشتمل على فقرات الطفل عن طريق الإذاعة الخارجية ويستقبل مشاركات الأطفال الهاتفية وفقرات قصيرة ومعلومات ثقافية وغيرها، وفي بداية البرنامج كان يقدم كل يوم خميس من الساعة الرابعة عصراً حتى السادسة مساءً، ثم حول موعده إلى ظهر يوم الخميس من الساعة الواحدة حتى الثانية والنصف، ثم قدم كل يوم اثنين من الرابعة حتى الخامسة مساءً من عام ٢٠٠٠م حتى عام ٢٠٠٥م.

٥ - لقاء الأطفال: إعداد وفاء بكر يونس تقدمه مع الطفلة إبهار الألمعي
 والطفل هشام السعيد من إخراج سامى السعيد.

والبرنامج يستضيف في كل حلقة الموهوبين من الأطفال ويتيح المشاركات مع الأطفال للتحاور معهم حول مواهبهم، والبرنامج يبث على الهواء كل يوم ثلاثاء على الساعة الرابعة عصراً عام ٢٠٠٣م.

٦ - جيل المستقبل: من إعداد خلف الشملاني وتقديم مجموعة أطفال ومن إخراج بدر الشهري.



والبرنامج منوع ومن أبرز فقراته مسرح الطفل، ورسائل الأطفال من مختلف مدن المملكة والبرنامج يقدم حالياً كل يوم جمعة بعد موجز الواحدة والنصف ظهراً.

- ٧ القاموس الصغير: برنامج يسجل من استوديوهات الإذاعة في المدينة المنورة ومدته (١٥) دقيقة ويعدّه سعود جعفر ومن إخراج بادي الجهني والبرنامج يختار في كل حلقة كلمات تبدأ بحرف مختار من الحروف المجائية ويوضح معانى تلك الكلمات.
- ٨ سفينة الحروف: برنامج يتم إنتاجه من استوديو المدينة المنورة ويقدم البرنامج معلومات ثقافية وجغرافية عن مدن وأماكن برزت عبر التاريخ ليتعرف الأطفال عليها ومدته(١٥) دقيقة ويذاع حالياً كل يوم جمعة الساعة الرابعة وخمس وأربعين دقيقة عصراً من عام ٢٠٠٥وَ٢٠٠٦م.
- ٩ برنامج مسابقات عائلية: من إعداد وفاء بكر يونس وتقدمه مع فوز
   الخمعلى ومن إخراج عبد الله الصليهم.

والبرنامج فريد من نوعه حيث يجتمع أفراد الأسرة مع الطفل لحل أسئلة المسابقة والتي تدور بين طفلين من دولتين أو مدينتين، ويقدم البرنامج جائزة لكل متسابق مقدارها ألف ريال، ويُقدم على الهواء مباشرة كل يوم سبت الساعة الرابعة وعشر دقائق عصراً بتوقيت مدينة الرياض.

## مقترحات ورؤية مستقبلية لثقافة الطفل المسلم عن المدينة المنورة

١ - برنامج أسبوعي إذاعي مباشر مدته ٦٠ دقيقة، يتم فيه سرد قصة أو حكاية أو نشيد؛ تتضمن معلومات عن موقع حدث، أو علم (من الصحابة أوزوجاته )، أو موقف يحمل توجيهاً أخلاقياً، أو سلوكياً أو قيماً للرسول و وما أوصى به، بأسلوب مشوق، كرواية وتوضع عدة



أسئلة في نهاية السرد، أو النشيد؛ عن معلومات وردت فيه، ثم يطلب من المستمعين الإجابة من خلال ما قد استمعوا إليه.

البرنامج ينمي القدرة على الإصغاء والاستيعاب، وقوة الملاحظة والإفادة من التوجيه المتضمن عليه المادة المقدمة (تقدم ثلاث جوائز لأول وأسرع ثلاث إجابات كاملة).

- ٢ برنامج مسابقات إذاعي/ تلفزيوني، (كل بأسلوبه في الإخراج)، يعتمد على إكمال المعلومات، أواختيار المعلومة الصحيحة من مجموعة معلومات، أو إعادة صياغة وترتيب لعبارة أو توجيه أو حديث نبوي، أو حرف ومعلومة فيما يخص السيرة النبوية، مواقف، أحداث، أعلام (نساء ورجال)، مواقع، غزوات، إلخ (تخصص جوائز رمزية للإجابات الصحيحة)، مثل برنامج حروف وألوف في فضائية (mbc).
- ٣ برنامج درامي إذاعي أسبوعي، مدته (٣٠) دقيقة، حوار تلقائي بين الوالدين، عن معالم، أعلام، تاريخ، غزوات، موقف، حدث أو حديث يتضمن، توجيها وقيما وعظة، يشارك الأبناء بطرح بعض الأسئلة لاستشفاف الإجابة الصحيحة، (تحتمل الصواب والخطأ)، يتم التعليق من الوالدين عليها، كنوع من التشويق، على أن تترك الإجابة الصحيحة في نهاية الحلقة من أحد الأبناء، كنتيجة لإمعان التفكير وجمع المعلومات ذهنيا ، وتكون معرفته بالإجابة مفاجأة للجميع تحسب له حيث كان قائداً جيداً أو مرتاداً للمكتبة، أو مستمعاً لأحاديث الكبار المتخصصين، كما يعلل هو لذلك.
- 3 مسابقة سنوية لقصص وأناشيد الأطفال: (يشارك فيها الكبار والصغار) من الموهوبين يتم الإعلان المسبق لها، يتم اختيار القصص والأناشيد الفائزة من خلال لجنة التحكيم، شرط أن تكون مضامين



القصص والأناشيد مرتبطة بالسيرة النبوية مستمدة من الأعلام والمعالم أو الأحداث أو القيم والأخلاق بشخصيات لأبطالها من الواقع المعاش، في احتفالية يتم قراءة الفائز، وسرداً من الكاتب أو المؤلف ويعلن عن الجائزة، ويتم طبع ونشر القصة وتحويلها إلى حكاية للأطفال في برنامج إذاعي، أو تلحين النشيد وإدراجه في برنامج الأطفال المختلفة.

٥ - مهرجان طيبة الثقافي الأسري (بمشاركة الأسرة في الحضور والمتابعة)، ينظم في إجازة الصيف (يعلن عنه مع بداية العام الدراسي) محور المهرجان، مسابقة في البحث عن معلومات شاملة متكاملة خاصة بمعلَم أو علم؛ (رجالاً ونساء)، حدث أو حلقة تاريخية في السيرة النبوية...إلخ، يسعى المتسابقون وهم من المراحل الدراسية المختلفة (ابتدائي، متوسط، ثانوي) للبحث وجمع المعلومات في مقالة أو بحث مبسط مكتوب وموثق. ويختار الأفضل منها من خلال لجنة تحكيم، تعرض على الحضور من قبل الباحث المشارك في احتفال، ويقدر لها جوائز قيمة، من خلال التعاون والدعم والرعاية من القطاع الخاص، تتاح فرصة زيارة معالم المدينة والأماكن الأثرية فيها للفائزين، يتم طباعة البحوث المميزة وتوزع على المكتبات العامة والمدارس، مع توثيق جميع الأعمال.

قد يشتمل المهرجان على فعاليات إبداعية أخرى، كالرسم، القصة، المسرحية.

#### الأهداف:

- ١ أهمية مشاركة الأسرة في برامج ثقافة الطفل لكونها جزء من كل.
- ٢ تنمية القدرة على البحث المنظم عن المعرفة، وتشجيع المواهب والإبداع.
- ٣ تنمية القدرة على مواجهة الجمهور، كجزء من تطوير الذات، (يتم نقل فعالية المهرجان عبر وسائل الاعلام).



٦ - استحداث موقع على شبكة الانترنت؛ (مع اختيار اسم مناسب) يُعنى
 بنشر ما يتم من أنشطة وفعاليات سابقة والإعلان عنها.

يعرض هذا الموقع معلومات عن معالم وأعلام وأحداث وغزوات وتاريخ، وسيرة النبي ، بجهود الأطفال والشباب وبفتح باب الأسئلة في تاريخ المدينة وسيرة الرسول ، يجيب عليها مختصون من الجامعة الإسلامية بالمدينة وغيرها.

## كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر الإعلام المرئي مروان خالد خالد

مشرف برامج في قناة المجد الفضائية

كانا نعي جيداً مكانة الرائي في نفوس الأطفال، وأثره العجيب الذي جذب الكبار والصغار، ولا يخفى على أمثالكم ما يحشده القائمون على صناعة مادته من أدوات حديثة، وخبرات عالية، وأساليب جعلت الطفل يستمر أمام الشاشة ساعات طوالاً، من غير أن يمل.

مشاهد خاطفة، وأحداث مثيرة، ورسوم متقنة؛ تخرق لب الطفل، وتملك فؤاده، وتجعله يشتري أي سلعة طبعت عليها أبطال أفلامها مهما غلا ثمنها وقلّت جودتها. والحديث عن ذلك يطول...

والسؤال الذي نحن بصدده الآن: كيف لنا أن نحسن تسخير هذه التقنية في تربية أبنائنا تربية سليمة روحياً ونفسياً وعقلياً....

وكيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر الإعلام المرئي والإذاعي؟.

كأننى أرى الجواب مرسوماً على شفاه الجميع.



أجل، أنتم محقون يجب أن نقدم ذلك الجمال المقدس من خلال صناعة برامج رائية ذكية وجميلة، متقنة وقوية تملأ عيون أطفالنا وتشنف آذانهم وتنمى عقولهم وتنقى قلوبهم. أجل هذا هو الحل.

ووالله ما هذا باليسير.... ولكن ليس بالمستحيل أيضاً! وفي سبيل ذلك:

نحتاج أولاً إلى معدين متخصصين وكتّاب متقنين، يدركون مايكتبون، ولماذا يكتبون؟ ولمن يكتبون؟ ولم أي لغة يكتبون؟ ثم يكمل عمل هؤلاء فريق متقن أمين أهم أعضائه مخرجون مهرة، يفهمون النص ويحولونه كما تحول النحلة الرحيق إلى عسل مصفى، ليستسيغه أطفالنا المحاصرون بصور متطورة، تهاجم أبصارهم وتسبي قلوبهم من كل حدب وصوب في هذا العالم الذي يعج بالصور والألوان.

أجل علينا أن ندرب آلاف الموهوبين؛ ليكونوا معدين ومخرجين ورسامين وفنيي حاسوب متقنين، ينافسون صور الخداع التربوي ببدائل فنية، تعود بالنفوس إلى فطرتها النقية، وتنشئ جمهوراً من الأطفال يميز بين برنامج هدام وآخر بناء، كما يميز بين ماء زمزم وبين مشروبات كدرتها أصبغة كيماوية مضرة، ولكن سكرها زيادة ! وهنا المصيبة.

أيها الأحبة الغيورون على ثروات الأمة، إن أغلى ثرواتها وأعظمها هم أبناؤها وأملها المنشود بإذن الله.

ولكن أنى للمعدين والمخرجين والفنيين أن يوجدوا عملاً إعلامياً مميزاً من غير دعم المنتجين الأسخياء الأذكياء (١٠؟

إذا نحن بحاجة إلى قدرة مالية سخية، في سبيل الوصول إلى إعلام السلامي مؤثر، يجعل الطفل أكثر تعلقاً بدينه، وتمسكاً بحقه، وحباً لمدينة رسوله محمد .



أيها الأحبة اعذروني فالحديث ذو شجون وتباريح، ولكن الأمل كبير، وكبير إن شاء الله، ها هي المجد للأطفال، بفضل الله أضاءت مصابيح الإيجابية، ووسعت ساحات التفاؤل وحققت حلماً كان يراود العقول، ويداعب مخيلة كثير من الغيورين على أبنائنا.

مجد للأطفال، كانت فكرة نبتت بذرة، كي ترعى الطفل مع الأسرة، وبسقت شامخة تؤتي أكلها بإذن ربها، وتجود بثمارها الطيبة في زحمة الزخم الهائل من الصور المضللة والشجر الخبيث. أجل ها هي المجد للأطفال!! تدعو إلى تلمس فطرة الطفل التي فطره الله عليها، وتهذب سلوكه وتنمي حسه وذوقه الجمالي، وتقول لكل متفائل أضئ الشموع معنا لنبدد الظلام...

والآن أدعوكم لنتخيل معا مشاهد هذه الأفكار من أجل المدينة المنورة في عيون الناشئ المسلم:

فكرة برنامج (بين لابتيها)، برنامج استطلاعي يجوب به بعض الموهوبين من أطفالنا بصحبة خبير تراثي وشرعي؛ يجوبون أرجاء المدينة المنورة، ويقفون على معالمها الكريمة كقباء والبقيع وأحد وبدر والخندق...وغيرها، وترافقهم المصورة مع المخرج ليطلعوا من خلال برنامجهم هذا كل أطفال العالم على عظمة المدينة، ومكانتها وحرمتها عند الله سبحانه وعند رسوله وعند المؤمنين، وبين قوسين أقول (كل ذلك يجب أن يكون باتقان وحرفية).

فكرة برنامج (شد الرحال)، برنامج مسابقات يجعل الوصول إلى المسجد النبوي فوزاً بالمسابقة التي تمر بمراحل، برنامج يشد الطفل بأسلوب ممتع ويغذيه بطريقة غير مباشرة حب مسجد الرسول ، ويعرفه على تاريخه مذ كان سقف المسجد من السعف والجريد، برنامج يمتع



الطفل ويجعله يجتهد في سبيل الفوز بالوصول إلى مسجد الحبيب ﷺ ونيل الدرجات العالية.

فكرة برنامج خفيف بعنوان (عجوة طيبة)، يعلم الأطفال آداب الغذاء عموماً، ويرشدهم إلى رقى هدى المصطفى الصحى الله الله عموماً .

فكرة برنامج مسابقات عن أعلام المدينة وعلمائها الأفذاذ.

فكرة برنامج وثائقي (رسوم متحرمة) عن تاريخ المدينة وما تعرضت له وما يكاد لها من اليهود.

فكرة برنامج للرائي بعنوان (طلع البدر علينا)، يحكي للأطفال أحسن القصص، وأمتع السير، بأسلوب جميل ينهل من إيمانيات عبد الرحمن رأفت الباشا في صور من حياة الصحابة والتابعين، ومن صور محمد علي دولة في قصص من حياة الرسول وأصحابه رضوان الله عليهم، ومن رصانة لغة فاطمة شنون في موكب النور، فضلاً عن روائع الشيخ الأديب علي الطنطاوي في رجال من التاريخ وغيره من كتاباته، وما هذه إلا نماذج للكثير من كتاب وأدباء الخير رحم الله من مات منهم، وحفظ الله الأحياء ونفع بهم وأعان أهل الصنعة المصورة على الاستفادة من روائعهم التربوية.

فكرة برنامج (هنا المدينة المنورة)، مجلة رائية (تلفزيونية) منوعة، يتعرف الطفل المسلم من خلالها على أخبار المدينة، ومعالمها، وبناتها المعاصرين من خلال اللقاءات معهم، والتعرف على أعمالهم، فضلاً عن لقاء المبدعين الأطفال في مدارسهم ونواديهم وحلقهم، لعل من رأى من أخوتي (برنامج هنا الرياض الذي نعرضه من شهور في قناتنا الحبيبة والرائدة قناة مجد للأطفال، أقول من رأى برنامج هنا الرياض وهنا عمان وهنا الخرطوم والرباط وصنعاء أدرك مقصدي من برنامج هنا المدينة النبوية أو ما شابهه) ...



وفي الختام أدعو الجميع إلى المبادرة فعلياً للنهوض بصرح إعلامي خبير يضع نصب عينيه هدفاً اجتمعنا اليوم من أجله المفكر بفكره والخبير بخبرته ، والفني بفنه ، والعالم بعلمه ، وذو المال بسخائه ، وكل على ثغر ، فالحراسة الحراسة ، وكل ميسر لما خلق له ، وأذكر نفسي وأخوتي بقوله تعالى ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَوُا قُوا أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمُ نَارًا ﴾ (التعريم: ٢).

## مداخلة الأستاذ بدر العبدان

#### مقدم برامج أطفال في القناة الأولى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .

شكراً للأخوة المشاركين ، وشكر خاص لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة ، والنادي الأدبي في المدينة المنورة ؛ على دعوتي للمشاركة في هذا اللقاء ، وسأختصر كثيراً لأن ألأخوة سبقوني إلى جوانب كثيرة من هذا اللقاء .

والحديث عن برامج التلفزيون يعني الحديث عن أشياء كثيرة كالبرامج المنوعة ، والمسرحيات ، والرسوم المتحركة ، وهذا ماتحدث عنه الزملاء، وسوف أتحدث باختصار عن موضوعين لم يتطرق لهما الزملاء وهما :

- مراعاة الفئة العمرية للمشاهدين: لدينا أطفال ليسوا كباراً ،
   فئة عمرية خطرة ، لاتوجد لها برامج موجهة ، وارجو أن نأخذ
   هذا الأمر بعين الاعتبار .
- ٢ برامج المسابقات : وهي من أهم البرامج التلفزيونية ، وبحكم تعايشي معها في القناة الأولى للتلفزيون السعودي لعدة سنوات ، ولأنها تحث على العمل الجماعي ، وتنمي روح الفريق ، وتحقق



الأهداف بطريق غير مباشر ، كما تقدم المعلومة بصورة مشوقة ومثيرة .

وسوف أطرح برنامجاً في القناة الأولى عبارة عن ( فريق من المتسابقين يدخلون بيتاً من بيوت المدينة المنورة القديمة ، فيه عدد من الحجرات ، كل متسابق يدخل حجرة ليشارك في مسابقة معينة ، وهنا نستطيع أن نضع أسماء أعلام، وأماكن، وكل مانريد ، لكل حجرة من الحجرات مثل ( غزوة أحد ، وغيرها ). وهكذا نقدم عن المدينة المنورة مانريد في هذا البرنامج . وأشكر الجميع .

كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم؟ عبر القصة المطبوعة: رؤى وتوصيات

الجلسة الرابعة: كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر القصة المطبوعسة ؟

. . . . . . .

ورقة عمل مقدمة من الدكتورة صباح عبد الكريم عيسوي

(أكاديمية متخصصة في أدب الطفل)

تهدف ورقة العمل هذه إلى وضع تصور لكيفية تقديم موضوع المدينة المنورة في قصة الطفل من خلال عرض بعض الأفكار والملاحظات حول ما يمكن تقديمه، وأشكال القصص التي تستوعب هذا الموضوع والمراحل العمرية التي تستهدفها قصة المدينة، مع طرح بعض التوصيات لكاتب القصة والقائمين على ثقافة الطفل.

ماذا يمكن أن نقدم للطفل عن المدينة المنورة؟



أدب الطفل وسيلة هامة من وسائل التنشئة، إذ إنه يسهم في تربية الطفل تربية متكاملة، تراعي الجوانب العقدية والنفسية والإدراكية والاجتماعية لبناء شخصية سوية؛ تسهم في رقي المجتمع. والقصة أكثر أشكال الأدب شيوعاً وتتميز بأنها شكل أدبي مرن، نستطيع من خلالها تقديم كل ما نريد تقديمه للطفل، لتحقيق الأهداف المرجوة من أدب الطفل. و موضوع المدينة المنورة موضوع ثري، يمكنه أن يغذي قصة الطفل بموضوعات وشخصيات وقيم جمة، تعطي لأدب الطفل المسلم رافداً قوياً، وسمة تميزه عن الآداب الأخرى. فالإطار القصصي يمكنه أن يستوعب جوانب عدة من موضوع المدينة المنورة، إذ يمكن للقصة أن تتناول التعريف بمعالم المدينة المنورة وفضائلها، كما أنها شكل أدبي مناسب لسرد تاريخ المدينة الممتد، و سير أعلامها البارزين، في إطار سردي مشوق يراعي العناصر الفنية للقصة ويحقق المتعة والفائدة للطفل.

فالقصة يمكن أن تتاول تاريخ المدينة؛ موظفة الحدث التاريخي والزمان والمكان لإحياء ذلك التاريخ في وجدان الطفل المسلم بتعريفه بتاريخ أمته، والعمل على تشكيل هويته الإسلامية، وإثراء حصيلته من القيم الخلقية السامية. ففي القصص التاريخي متعة للطفل ومعرفة وعبرة، وعلى الرغم من إمكانية النهل من تاريخ المدينة الممتد، إلا أنني أرى أن نركز على العهد الإسلامي الزاخر بالأحداث العظيمة، من فترة الهجرة النبوية الشريفة، مروراً بالحقب الزمنية المواكبة لتكوين الدولة الإسلامية حتى العصر الحديث. فهذه هي الحقب الأجدر بالتأصيل في ذاكرة الطفل المسلم عن هذا البلد المبارك، وعلى كاتب هذا النوع من القصص التاريخي الطفل أن يعنى بانتقاء الحدث، حسب أهمية الحدث والمستوى الإدراكي للطفل الذي توجه له القصة، ومن المهم أن يعيد كاتب القصة صياغة الحدث



التاريخي في إطار سردي مشوق، ليحقق جذب الطفل للقصة ويصل إلى الغاية منها. حيث إن مشكلة كثير من القصص التاريخية المكتوبة للطفل نقلها للحدث التاريخي دون مراعاتها لجانب السرد الفني المشوق، مما يؤثر سلباً على إقبال الطفل على القصة وإدراكه لمحتواها.

كما يستطيع الأديب أن يجد في سيرة أعلام المدينة بما تحتويه من مواقف وبطولات وعبر؛ مادة غنية لقصة الطفل، تسهم في تكوين الجانب الوجداني للطفل المسلم. وأول ما يجدر بأدب الطفل تقديمه هو سيرة الرسول ﷺ لينشأ الطفل على حب نبيه ﷺ ويستقى من خلقه ويتربى على هديه . و قصص السيرة النبوية المكتوبة بشكل جيد ، تسهم في بناء عقيدة الطفل وشعوره بالانتماء، وتعمل كذلك على تعليمه مبادئ الاسلام والأسس الـتي يبنـي عليهـا. وقـد تطـرق كتـاب ومربـون لسـيرة الـنبي ﷺ وقدموها للطفل بعدة أساليب بعضها أتى في إطار قصصى مشوق راعى التجديد في السرد وفي إخراج الكتاب، بينما أخفق البعض الآخر في تقديم السيرة بشكل يحقق جذب الطفل لها، حيث اهتم الكتاب بالحدث وأهملوا طريقة تقديمه. ومن أمثلة النماذج الجيدة لقصص السيرة تلك التي كتبها الأستاذ عبد التواب يوسف بعدة أشكال وبأسلوب مشوق، سعى من خلاله إلى تقريب السيرة النبوية لعقل الطفل ووجدانه. من هذه القصص "محمد خير البشر"، "محمد يتحدث عن حياته"، "حياة محمد ﷺ في عشرين قصة". ولكاتب الطفيل المقبيل على قصيص السيرة النبوية في هذه الإصدارات المتميزة نماذج لشحذ إبداعه.

ويستطيع الكتاب أن يجدوا كذلك في سير أعلام المدينة من الخلفاء الراشدين والصحابة والقادة والعلماء؛ مادة غزيرة وثرية تنير للطفل المسلم معايير البطولة الحقة، وتضع أمامه نماذج يتمثلها كقدوة له تجسد القيم



والمثل التي نسعى لغرسها في نفوس أطفالنا. مثل هذه القصص، التي تتناسب مع مرحلة الطفولة المتأخرة، إن كتبت بشكل جيد تستطيع أن تحل محل نماذج البطولة التي ترسخت في أذهان أطفالنا من القصص والأفلام الغربية والشرقية ابتداء بسوبرمان وانتهاء بالمتحولين. أما الغزوات والفتوحات الإسلامية ففيها مشاريع قصص لا نهاية لها، تعزز حب الطفل للمغامرة وترسم له نماذج البطولة وأهمية تحديد الأهداف والعمل على الوصول إليها. كما أنها أدلة عملية على موضوع رائج في أدب الطفل هو انتصار الخير على الشر.

أما معالم مدينة الرسول وضائلها، فيمكن أن تتسج داخل الإطار القصصي المنتقى أو يفرد لها إطار قصصي يكون فيه المكان محور الموضوع القصصي، ويعنى فيه بالتأثير الوجداني على نفس الطفل ليستشعر قداسة طيبة الطيبة ومنزلتها عند المسلمين. وعلى الكاتب أن يوظف الصورة لتعريف الطفل بمعالم المدينة الطبيعية والأثرية من جبال ووديان وآبار ومساجد، لكي تنطبع هذه الأمكنة في ذاكرة الطفل؛ كما يمكنه استثارة خيال الطفل عبر أساليب السرد المتنوعة كأن يجعل المدينة تتحدث عن نفسها، أو أن يدخل هذه المعارف في شكل حوار سلس مشوق. وأرى أن اتباع القصة بأنشطة مختلفة تعتمد على الرسم والتلوين وفك الرموز وغيرها من الأنشطة المحببة للطفل؛ له دوره في ترسيخ مفاهيم القصة لدى الطفل وتنمية مهارات متعددة إدراكية وفنية.

## ما نوع القصة التي يمكن أن نقدم المدينة للطفل من خلالها؟

موضوع المدينة يصلح لأشكال عديدة من القصة، ويعتمد اختيار الأديب لنوع القصة على الموضوع والمرحلة العمرية للشريحة المنتقاة. وعلى الكاتب أن يلم بهذه الأشكال وبعناصر القصة الفنية حتى يقدم أدباً راقياً



يحدث الثأثير المطلوب في نفس الطفل ويحقق له الفائدة.، وموضوع المدينة يصلح لأنماط القصة المختلفة وهي:

- ١ كتاب الصور Picture Book.
- ٣ -القصة المصورة . ٤ القصة الطويلة . ٥ الرواية .

ومن حيث موضوع القصة، فإننا نستطيع توظيف موضوع المدينة المنورة كمادة مناسبة لأشكال عديدة منها:

- ١ -الحكاية الشعبية. ٢ -القصة الخيالية. ٣ -قصص البطولات.
  - ٤ -القصة التاريخية. ٥ -قصص السيرة النبوية .
  - ٦ -قصص سيرة الصحابة والتابعين والأعلام. ٧ -القصة الواقعية.
    - ٨ -قصص الحيوان. ٩ -القصة الفكاهية.

وبالإمكان استغلال الحوادث التي تقوم على المعجزات والحوادث الخارقة مما ينتج لنا أدباً خيالياً يضاهي تلك الآداب العالمية التي تنبع من أساطير الأمم. كما يمكننا انتقاء النوادر والطرف في حياة الرسول والأعلام لنصيغ منها قصصاً طريفة قريبة إلى نفس الطفل من أجل إيجاد تفاعل إيجابي في نفسه مستمد من بيئته وحضارته. وقد يتعجب المتفحص للتاريخ والسيرة من غزارة المادة التي يمكن توظيفها في قصة الطفل، وتنوعها وإمكانية استغلالها في صنع أدب مناسب للطفل. فعلى سبيل المثال، قصة جليبيب، القزم الذي عاصر الرسول وقي منه المعاملة الحسنة، فيها من الخيال والقيم التربوية والمواقف النبيلة، ما يمكن تطويعه بطرق مختلفة لكتابة عدد من القصص المشوقة للطفل.

### ما السن التي يمكن أن نقدم فيها موضوع المدينة للطفل؟

موضوع المدينة المنورة صالح للتقديم للطفل في مراحله العمرية المختلفة: المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، كما أنه مادة غنية لأدب اليافعين،



تلك المرحلة التي نفتقر لأدب جيد يقدم لها، وفي موضوع المدينة الكثير مما يصلح لتقديمه لتلك المرحلة في أسلوب قصصي يأخذ شكل القصة الطويلة والرواية. ويحتاج الكاتب إلى أن يقرأ عن سمات كل مرحلة من مراحل الطفولة وسماتها النفسية واللغوية والإدراكية حتى ينتقي الموضوعات المناسبة لكل مرحلة ويعرضها بطريقة تتناسب مع طبيعة المرحلة، وهذه أسس هامة لنجاح عمله.

نستطيع تقديم هذا الموضوع عبر الكتاب المصور الذي نقدمه للطفل في المراحل الأولى من عمره وقبل تعلمه القراءة، وهو إما أن يعتمد اعتماداً كلياً على الصورة الملونة، ويكتفي بعرض صور لمعالم المدينة وأهمها المسجد النبوي الشريف بقبته الخضراء ومآذنه الشاهقة وأقواسه الجميلة وزخارفه الإسلامية، جبال المدينة، آبارها، وديانها، نخيلها وتمرها، تنطبع في ذهن الطفل ووجدانه وتنمي لديه قيماً جمالية بديعة. أو في شكل صور متتالية تحكي بالصورة حدثاً بسيطاً يتناسب مع طفل المرحلة المبكرة. مثل أن يزور طفل مع أسرته المسجد النبوي ليصلي فيه فيتعرف على المسجد ومعالمه.

والمدينة المنورة موضوع ملائم كذلك للقصة المصورة، التي تعتمد على الصورة والكلمة وتحتوي حبكة بسيطة يعبر عنها بجمل قصيرة وكلمات مألوفة لدى الطفل من سن شلاث إلى خمس سنوات، على أن يراعي الكاتب سمات هذه المرحلة النفسية والعقلية واللغوية، حتى يخاطب الطفل بما يفهمه وما يميل إليه من موضوعات وشخصيات، وهذا بلا شك يتطلب مقدرة عالية من جانب الكاتب والرسام.

وفي مرحلة الطفولة الوسطى، يمكن للقاص تطويع القصة المصورة لتدور حول مواقف منتقاة من حياة الرسول الشياد والصحابة المعالم



الأجلاء، ذات دلالات تربوية و نفسية مؤثرة، ليغذي بها وجدان الطفل، ويغرس في نفسه القيم الأخلاقية الأساسية، ويعرفه بتاريخه، مع مراعاة تقديم الموضوع بطريقة جذابة؛ تسترعي اهتمام الطفل وتحدث التأثير المطلوب بأسلوب غير مباشر يبتعد عن الوعظ والسطحية في الطرح، فلا يقدم القيم بطريقة واضحة قد ينفر منها الطفل وقد لا تصل إلى التأثير النفسى عليه، فينسى القصة وما تحتويه بمجرد إتمامه لقراءتها.

أما في مرحلة الطفولة المتأخرة ومع نمو قدرة الطفل اللغوية، واستيعابه للمعاني المجردة، وقدرته على إدراك مفهوم التسلسل الزمني، تتسع دائرة الموضوعات التي يمكن انتقاؤها للطفل والأساليب التي يمكن أن نقدم بها مادة القصة. ويستطيع الكاتب أن يعبر عن قيم جليلة يستنبطها من المادة التاريخية الغزيرة، مثل تآخي المهاجرين والأنصار ودلالاتها العظيمة، الغزوات وعنصر المغامرة والبطولة والتضحية، دور المرأة في المراحل التأسيسية للدولة، وهذه أمور علينا أن نسعى إلى تعريف أبنائنا بها ومساعدتهم على تكوين رؤى سليمة عن قضايا أصبحت اليوم محل نقاش وجدل مثل مكانة المرأة في الإسلام، مبدأ الوسطية، موقف الإسلام من الإرهاب، كل ذلك بأسلوب مبسط يناسب مستوى الطفل الإدراكي في هذه المرحلة.

#### توصيات الباحثة

1. لكتّاب القصة: البحث عن الموضوع الجيد في جميع المصادر المتاحة في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، كتب التاريخ والسيرة، تراجم أعلام المنطقة من المعاصرين، حكايات الأجداد، المواقع الإلكترونية عن المدينة، فكلما قرأ الكاتب كلما اتسعت دائرة الموضوعات المتاحة له.



- الاهتمام بالتأثير الوجداني للنص حتى يحقق الأهداف المرجوة، وهذا لا يتأتى إلا بمعرفة سمات الطفل والعناصر الفنية للقصة التي يمكن من خلالها إيجاد ذلك التأثير.
- مراعاة العناصر الفنية للقصة: من موضوع جيد، وحبكة متقنة، وأسلوب سرد سلس، ولغة جميلة بعيدة عن التعقيد وشخصيات تنبض بالحياة، وبيئة زمانية ومكانية واضحة.
  - التنويع في أسلوب سرد الحدث لشد انتباه الطفل.
- الحرص على عدم خلق بعد نفسي عن حاضر الطفل بربط المدينة بالماضي فقط. فالطفل المسلم يجب أن يدرك ماضي المدينة الزاخر وأن يرى في حاضرها امتداداً لتلك المكانة السامية.
- مراعاة الناحية الجمالية للقصة المطبوعة في الرسوم والإخراج، مع استخدام التقنيات الحديثة في الطباعة، حيث أن كثرة المثيرات في عالم طفل اليوم، ووجود كتب عربية وأجنبية تستخدم تقنيات حديثة في إخراج القصة تجعله يبحث عن المثير والجديد فإن لم تواكب القصة التطور التقني فإنها قد لا تجد إقبالاً منه.
- أن لا يتقيد بحدود القصة المطبوعة في شكل كتاب فقط، فطفل اليوم يجذبه التلفاز والألعاب الإلكترونية والمواقع الإلكترونية، ولهذا فإن القصص المكتوبة عن المدينة يجب أن تطرق هذه الوسائل لتصل للطفل؛ بحيث يتم عرض القصة على قنوات التلفاز، أو المواقع الإلكترونية بطرق مختلفة مثل استخدامها كمادة تخرج كفيلم أو تمثيلية؛ وإدخال عناصر القصة من شخصيات وأحداث وأماكن لألعاب الطفل.
- الاستفادة من تجارب الدول الأخرى التي نجحت في تقديم أدب متميز للطفل، بالإطلاع على تصوراتهم لطرق الكتابة للطفل وأساليب إخراج



كتبه، كما يجدر بالكاتب والفنان حضور معارض الكتب والندوات وورش العمل الخاصة بالكتابة للطفل للإطلاع على الجديد وتنمية قدراته ومهاراته.

#### ٢ـ للقائمين على ثقافة الطفل:

- توفير الدعم المعنوي والمادي لكُتّاب ورسامي قصص الأطفال.
- تنظيم ورش عمل وملتقيات ترفع من قدرة الكاتب والرسام وتزيد من ثقافتهما وتهيئ لهما فرصة الالتقاء بالكتاب والرسامين والناشرين العالميين.
- الحرص على تقويم إنتاج الكتاب قبل نشره لنصل به إلى المستوى المرتجى وذلك عن طريق تشكيل لجنة من المختصين لتقويم هذه الأعمال واختيار الصالح منها للنشر والإنتاج كعمل فنى مصور.
- تذليل الصعوبات التي تحول دون وصول إبداع الكاتب إلى مرحلة النشر، وتوفير المعلومات والمصادر التي يحتاجها.
- وضع خطة توزيع مدروسة لتوفير الكتاب للطفل عن طريق المكتبات التجارية، أو التوزيع على المدارس والمكتبات العامة.
- الاهتمام بإصدار أعمال للأطفال عن المدينة باللغات العالمية لأطفال المسلمين من غير الناطقين بالعربية، ولأطفال العالم قاطبة للتعريف بالإسلام ومقدساته.
- تنظيم مسابقة دورية لأفضل عمل أدبي حول المدينة المنورة لتشجيع الكتَّاب على الكتابة عن المدينة.
- تفعيل دور موقع مركز بحوث ودراسات المدينة الالكتروني، والمواقع المشابهة لتكون حلقة وصل بين المهتمين بالكتابة للطفل عن المدينة.



• تخصيص صفحة للطفل في موقع مركز بحوث ودراسات المدينة الالكتروني، والمواقع المشابهة تعمل على تعريف الطفل بالمدينة من ناحية، واستقبال مشاركات الأطفال بالكتابة عن المدينة.

# كيف نقدم المدينة المنورة من خلال القصة للطفل المسلم د. أمل بنت عبد الفتاح الجزائري

أستاذ أدب الأطفال - في كلية التربية للبنات بالمدينة المنورة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

المدينة المنورة والطفل المسلم، موضوع جدير بالاهتمام، فكلاهما ملء الفؤاد والفكر والنظر، وإذا كانت المدينة المنورة قد حظيت باهتمام الدارسين، فالطفل لايزال مهمشاً على الرغم من الجهود الحثيثة لاحتضانه واحتوائه، وطريق العبور إليه طويل وشائك، إنه طريق الهوية والحضارة، طريق التاريخ الجديد ......

#### فماذا سيكون للطفل فيه ؟؟؟ !!!

#### وكيف يمكن أن نعبر إليه من خلال تقديم المدينة المنورة عبر القصة ١٩

إن الإجابة عن هذين السؤالين تحتاج إلى إمعان النظر وتقليب الفكر وإعادة قراءة نصوص التراث العربي والإسلامي، وهذا يسلمنا إلى هواجس تجديد وتجويد الرؤى المطروحة حول أدب وثقافة الطفل المسلم بصفة عامة وقصصه خاصة.

والآمال معقودة على هذا الملتقى في الارتقاء بهذه الهواجس لبلوغ الغاية المنشودة، أو تحقيق بعض مانتطلع إليه من امتلاك خصوصية الهوية للطفل



المسلم، وإبراز دور المسلمين الحضاري في تاريخ المدينة، من خلال قصص شائق يجذب الطفل المسلم، ويوثق عرى التواصل بينه وبين أطهر بقاع الأرض.

وإن محاولة التوجه إلى المدينة المنورة كموضوع ومكان وفعل إيجابي في بناء قصص الأطفال، وتصوير الفضاء المديني وحميمية صلاته بالطفل، إنما هي بوصفه مقولة سردية أو زمنية، في حين الفضاء بوصفه هوية، الفضاء شكلاً ومعنى، تخترقه الأرصفة والأمكنة والأحداث والتفاصيل، الأصوات، الحالات النفسية والذهنية المختلفة كيفما يتناسب مع إدراك الطفل وقدراته العقلية، ولا يقصد بهذا الاختراق تشابك الأحداث وتعقيدها وتراكم التفاصيل وتكثيفها وكثرة الأصوات وتنويعها .... إلخ. إنما يقصد به الفضاء الذي ينفذ إلى عالم القصة بما فيه من أبطال و أحداث، ومسافات وساحات ودلالات وألفاظ تلف الحكاية بمجملها، وتحكي معالمها بدقة ووضوح، بعيداً عن أيه ضبابية قد تؤدي إلى قصور الرؤية أو انعدامها بالنسبة للمتلقى (الطفل).

ولمد الجسور أمام الطفل المسلم للعبور إلى فضاء طيبة وأجوائها، وتتسم أريجها، والإحساس بعبقها، ينبغي تطويع الكم التراثي الهائل، والاستفادة من مصادره الأصيلة، واستلهامها لبناء قصة خاصة بالطفل، كلون ونكهة مميزة من خلال دلالتها الحية في وجدان التاريخ، وعلاقتها بواقعها الحضاري من جهة، ومن خلال علاقتها بآليات قصص الأطفال العالمية من جهة ثانية.

والمدينة المنورة "تاريخها، فضائلها، أعلامها، أثارها ومعالمها ": أرض خصبة يمكن أن تشبع خيال الطفل في مرحلتي الطفولة المبكرة والمتوسطة على الرغم من واقعية أحداثها.



ومن القصص التي يمكن أن تشبع خيال الطفل المحدود بالبيئة في مرحلة الطفولة المبكرة، وتوثق وشائج الصلة بينة وبين المدينة المنورة، التي ينبض كل موضوع فيها بحب دافق واله، يشتكى لوعة فراق الحبيب المصطفى إلى الله قصة " الجذع " الذي حنّ إلى سيد الخلق، فخيّره الله بين أن يكون شجرة في الجنة؛ وبين أن يكون شجرة في الدنيا، يأكل منها المؤمنون، وكي يكون " الجذع " ذا أثر جد عميق في سير القصة ينبغي أن يكون مرتكز عمل الكاتب على خصائص الدور الذي يمكن أن يلعبه "الجذع " في صلب القصة، أي مايجعل من " الجذع " "شخصية قصصية " شأنه شأن الشخصيات الإنسانية وللأديب " عبد التوَّاب يوسف " تجربة رائدة في هذا المضمار، فقد قدُّم حياة محمد الله عشرين قصة على ألسن : ( بئر بدر ، جبل أحد ، ....إلخ ) . ومن القصص التي يمكن أن تشبع خيال الطفل النهم للعجائب والغرائب في مرحلة الطفولة المتوسطة قصة "الصخرة "التي برزت للأنصار في حفر الخندق، وعجزوا عن كسرها فاستعانوا برسول الله ﷺ، فكسرها بثلاث ضربات أومضت الأولى عن قصور الحيرة والمدائن، والثانية عن قصور الشام، والثالثة عن قصور صنعاء، وبشّر را الله الله الله عن قصور صنعاء، وبشّر الله بفتح هذه المدائن. وقصة الشاة المسمومة التي أهدتها المرأة اليهودية للرسول ﷺ فأخذ منها مضغة فلم يسغها، وقال: "إن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة، ولفظها " . قصة ربو الطعام على يديه المباركتين حينما دعاه جابر بن عبد الله 🐡 يوم الخندق على بهيمة وصاع شعير، فدعا الرسول ﷺ أهل الخندق جميعاً، فطعموا منها، وبقى بقية لأهل جابر وللهدية.

مثل هذه القصص تنطوي على حقائق نابضة دافقة بالحيوية والتأثير، جديرة بأن تلهب خيال الأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة، وأن يطوعها



الكاتب ويقد مها للطفل المسلم، لتكون منطلقاً إلى المدينة المنورة عبر فضاء المعجزات النبوية التي حباه المولى عز وجل بها، وخصها به، مع الأخذ في الاعتبار الربط بين تلك المعجزات والخلق العظيم، وتفسيرها التفسير الإسلامي الصحيح، الذي يفتح منافذ الوعي لدى المتلقي (الطفل) لمعرفة الله – جلّ جلاله – وعظيم علمه وقدرته، والنأي بالطفل عن الخرافات المنبثة في قصص الخوارق، والتطواف به عبر مواقف بديعة عجيبة تبهر الألباب، وتحبس الأنفاس، وتنمي ملكة الخيال لديه على هدى من الله وبصيرة.

كما يمكن الانطلاق بالطفل المسلم والعبور به إلى فضاء "طيبة" وارتياد عالم رحب واسع الدلالات، فيه تلوينات ذات أبعاد مختلفة، تنبض بروح الإسلام ومعانيه الاجتماعية والتربوية والسياسية وذلك عبر ثلاث مرتكزات، هي:

ا ـ الانطلاق من الأجواء التراثية للمدينة، محررة من الدلالات المعاصرة وتسجيل حياة الإنسان المسلم وعواطفه، وحوادث التاريخ ووقائعه في المدينة المنورة في عهد تاريخها الإسلامي الزاهر، من خلال القصة التاريخية.

٢- التجسيد الفني لحياة الإنسانية في المدينة المنورة عبر التاريخ، وما يرتبط بها من آمال، ليس من خلال الأحداث التاريخية الماضية، بل تجاوزها إلى توقع أحداث مقبلة، وذلك عبر توظيف " الخيال التاريخي " .

٣- الانطلاق من الأجواء التراثية، وإضافة ملابسات ودلالات معاصرة، أي توظيف المدينة (تاريخها، أعلامها، معالمها)؛ تعبيراً لحمل بعد من أبعاد تجرية معاصرة، واستخلاص دلالتها الشاملة المستمرة، بعد تجريدها من دلالاتها الدقيقة العابرة التي ترتبط بعصر معين وظرف؛ وعين للكشف



بها عن الواقع فيما تلتقي معه من جوانب قد تشبهه، وينبغي أن يؤخذ في الاعتبار في كل ذلك مستوى الأطفال. وآخر دعواي أن الحمد لله رب العالمين.

# معالم المدينة المنورة في القصة المطبوعة دلالات المكان، وفكرة البحث عن جدوى

#### أ.عبد الحفيظ عبد الله الشمري

ماذا نقدم للطفل؟ سؤال لا يزال يتردد ويتنوع ويخرج من حالة إلى أخرى، وفق رؤى كثيرة وأفكار متشبعة، حتى أنه أصبح ثقافة يمكن لنا أن نتحدث بها، طالما أننا لم ننتج للطفل شيئاً ذا بال، فستظل مشروعية السؤال قائمة، ومتواثبة من أجل تقديم المعرفة بوصفها الغذاء الروحى المفيد.

من المهم أن نترك صياغة السؤال، ونبتعد قدر المستطاع عن فرضيات واحتمالات الإجابة لنشرع في تحليل مضمون مهمة (تقديم المدينة المنورة ورسالتها الإيمانية للطفل المسلم)، لأننا حسب الرؤية المنطقية للأشياء نقف فعلاً في موازاة صرح إسلامي شامخ، وإرث وجدانى مفعم بالصور الإيمانية المعبرة.

لم يبخل التاريخ علينا حينما أمدنا بهذه التراسلات المضيئة عن سيرة المصطفى محمد بن عبد الله ، منذ أيام الهجرة الأولى مع صحابته عليهم رضوان الله، حتى قيام حالة ثنائية فريدة من نوعها في التاريخ تمثلت في (المهاجرين والأنصار)، حيث ظلت هذه السيرة العطرة تعبق حتى اليوم بكل معاني التعاطف، والتكاتف، والتآزر، فكيف لنا أن نحسن نقلها، وصياغة مفرداتها الرائعة، لتكون مادة مناسبة ومفيدة للأجيال؟.



أمر آخر يهم الطفل المسلم ويتعلق به كثيراً يتمثل في وجود المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة، إذ هي ركيزة مهمة في الذات المسلمة، بل هي حالة وجدانية مؤثرة، فحينما تكون مدينة بأكملهاحاملة للعديد من الدلالات الإنسانية، والجماليات المعبرة، للمسجد الذي بزغت من جنباته أولى خيوط الضياء، وأشعت منه شمس الحقيقة، وقام في جنباته مرقد نبي الأمة وبعض صحابته الكرام.

الأحداث الجسام في مرحلة تكوين الأمة الإسلامية انطلقت من مواقع، وأماكن لا تزال تذكر حتى اليوم، إلا أننا بحاجة إلى عمل، أكثر دقة وأقوى جهداً من أجل تعريف الناشئة بما تختزنه تلك الأماكن من دلالات إنسانية معبرة، وصور غاية في الإدهاش.

القصة المكتوبة يمكن أن تنهض بمثل هذا التصور، وتضطلع بمهمة الحديث عن الحالة الإنسانية في مثل هذه المواقع والأحداث التي أذهلت العالم حتى يومنا الحاضر، وذلك من خلال التالى:

- تقديم معالم المدينة المنورة من خلال القصص المطبوعة، تلك التي تصور فرادة الحدث الإنساني في اللقاء الأول، وبناء المجتمع الجديد، ومن ثم رسم معالم الانطلاقة الأولى لبناء الإنسان المسلم من خلال تلك الفتوحات المظفرة.
- تسليط الضوء أكثر على دورالمسجدالنبوي الشريف من خلال عمل قصصي تتراسل فيه الأحداث والحكايات بشكل جيد، وبأسلوب شيق، يحقق معادلة المتعة والفائدة.
- الحديث عن مراحل بناء الحرم النبوي وتفعيل العنصر الإنساني في قيامه بهذه المهابة والجمال والروحانية الفريدة.
- تحديد الأماكن التاريخية في المدينة المنورة بشكل دقيق، يكفل لها أن تعرف من خلال القصص، وأن يستدل بها على الأحداث بشكل مباشر.



- ترجمة الأعمال القصصية والحكايات التاريخية المعدة للأطفال إلى اللغات الأخرى.
- مراعاة المراحل العمرية للطفل من أجل أن تكون المادة المطبوعة مؤثرة وفاعلة.
- تكون طباعة القصص والحكايات بكميات كبيرة، خلافاً لما بتنا نتعارف عليه دائماًمنذ أمد من تقديم رمزي أو نموذجي لا يغطي متطلبات السوق التجاري أو يشبع رغبات شرائح المجتمع التي قد توجه إليها مثل هذه الأعمال المطبوعة.
- عمل مسابقة لأفضل قصة تدور حول هذا المضمون، وربطها بنظام استثماري يكفل وصولهاإلى أكبر شريحة من المجتمع، من خلال الصحف والمجلات ذات الانتشار الواسع.
- تقديم هذه الأنواع من القصص عبر الإنترنت لتحقق أقصى درجات الفائدة المرجوة من مثل هذه الأعمال.

فالمدينة المنورة حباها الله بمزايا فريدة، جعلتها بقعة مكانية تضوع جمالاً وبهاء، لتتراسل دلالات المكان في ذاكرة الأجيال مكونة البعدالحقيقي لفكرة البحث عن جدوى جديدة تحقق للقصة انتشارها المطلوب في ظل التكالب المادى الذى بات يعصف في عصرنا الراهن.

فرغم هذه المكانة العالية لمدينة الرسول ، وهذا المجدالمنقطع النظير، نلحظ وبشكل لافت أن هناك مزاحمة عبثية من دعاة البناء، وتشييد العمران للمواقع التاريخية الهامة في حياة هذه المدينة المباركة، فهوية المكان فيها تواجهه العديد من الأخطار المثيرة للقلق، من هنا يتوجب علينا عمل المزيد من أجل المحافظة على هوية المكان الذي يجسد حضارة الأمة الإسلامية، ليتسنى للكاتب أن يوظف هذه الهوية في أعماله الأدبية وطروحاته المعرفية.



# كيف نقدم المدينة المنورة من خلال القصة للطفل المسلم مداخلة من الأستاذ يحيى بشير حاج يحيى

تأتي القصة في المقام الأول من الأدب المقدم للطفل، وإذا كان تحديد المكان والزمان يُعد ضرورة فنية ونفسية، فتحديد المكان قد يكون أهم من تحديد الزمان، الذي يُكتفى فيه بالقول: (كان يا ماكان في قديم الزمان)، ولاسيما في السنوات الأولى من عمر الطفل. وعندما نقدم المدينة المنورة من خلال القصة للطفل يتطلب ذلك:

- إعادة رسم وإحياء لما بقي من آثار في المدينة المنورة الأهمية تلك الصورة في قصص الأطفال.
- أن تكون الرواية صحيحة، حق يشيع بين الأطفال، وهو ماصح عن رسول الله ، وما أتفق عليه إجمالاً من أحداث التاريخ.
- الابتعاد عن ما شجر بين الصحابة رضوان الله عليهم، ولاسيما في قصص السنوات الأولى للطفل.
- تبسيط التراث ( السيرة، المغازي، التاريخ ) بلغة الطفولة، شريطة أن لايصل إلى حد التغيير والتبديل بحجة التسهيل.
  - تنويع الأسلوب ما بين سرد، وحوار، ووصف.
  - تقوم القصة على الانتقاء لتناسب المستوى العمري.



#### كيف نقدم المدينة المنورة عبر الرسوم المتحركة؟

#### الجلسة الخامسة:

#### أ. ليلي الجهني

متخصصة في ثقافة الأطفال محاضرة بكلية البنات بالمدينة المنورة كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر المجلة والرسوم المتحركة والنشيد ؟

للشروع في تقديم فيلم أو مسلسل رسوم

متحركة على قدر من الجودة، يجب وضع ما يلي في الاعتبار.

#### الإعداد:

- ا -تكوين فريق عمل يتألف من متخصصين في أدب الطفل، والتربية،
   والإعلام، وكتابة السيناريو، وتصميم وتنفيذ الرسوم المتحركة،
   والتسويق.
- ٢ تحديد المرحلة العمرية التي سيخاطبها الفيلم أو المسلسل بدقة، لأن
   لكل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة (الطفولة المبكرة الطفولة الوسطى الطفولة المتأخرة)، سمات ومطالب نمو خاصة بها.
- ٣ على فريق العمل جمع الأفكار التي تناسب مراحل الطفولة المختلفة (الطفولة المبكرة الطفولة الوسطى الطفولة المتأخرة)، وتستجيب مع مطالبها، ثم تخضع تلك الأفكار للنقاش من قبل جميع أطراف الفريق، لاقتناء أكثرها تشويقاً وانسجاماً مع طبيعة مرحلة الطفولة، وأصلحها لأن تنفذ عبر الرسوم المتحركة.
- 3 يبدأ كتاب السيناريو بتحويل تلك الأفكار إلى نصوص مكتوبة (سيناريو)؛ يعتمد اللغة العربية الفصحى الميسرة، مبتعدين قدر الإمكان عن اللهجات المحلية، مع مراعاة استخدام الكلمات الشائعة والمفهومة من قبل الطفل في مراحل نموه المختلفة.



٥ – بعد ذلك يعمل فنانو الرسوم المتحركة على إبداع شخصيات جذابة،
 تكون قادرة على إثارة اهتمام الطفل، وتقديم المحتوى المرغوب فيه، على
 أن تعرض تلك الشخصيات على عينة من الأطفال لمعرفة مدى تقبلهم لها.

#### الإنتاج:

- الدعوة إلى افتتاح أقسام رسوم متحركة في كليات وجامعات المملكة العربية السعودية، إذ ليس من المعقول أن تكون هناك أكثر من شركة سعودية لإنتاج الرسوم المتحركة، دون أن توجد أقسام رسوم متحركة تزودها بمن قد يعملون فيها.
- ٢- إنشاء ستوديوهات للرسوم المتحركة، واستقطاب الكفاءات الشابة
   من الجنسين، وتدريبها على تصميم وتنفيذ الرسوم المتحركة.
- ٣ الاستفادة من برامج إنتاج الرسوم المتحركة الحديثة مثل: فلاش
   ماكروميديا وغيره، والتي تعمل على توفير المال والوقت والجهد.
- ٤ الاهتمام بعرض الأفلام والمسلسلات المنتجة على عينة من الأطفال قبل
   بثها، لاستكشاف مواطن الجاذبية والضعف فيها.

#### التمويل:

- ١ استقطاب رؤوس الأموال، وحث أصحابها على الاستثمار في هذا المجال.
- ٢ إثارة الوعي بأن الرسوم المتحركة الموجهة للطفل المسلم، يمكن أن تندرج تحت مظلة العمل الخيري.
- ٣ تحفيز الشركات السعودية المنتجة للرسوم المتحركة بشراء إنتاجها من قبل التلفزيون بأسعار مجزية.

#### التسويـق:

- ١ الترويج للأفلام والمسلسلات المنتجة من خلال حملات إعلانية متتابعة.
  - ٢ تزويد المدارس بنسخ من تلك الأعمال على سبيل الإهداء.



٣ – إنتاج أدوات قرطاسية، وألعاب، وملابس تحمل صور شخصيات تلك
 الأفلام والمسلسلات.

### ملاحظات بين يدي لقاء المدينة المنورة والطفل المسلم م. محمد سداد عقاد

مدير شركة سنا للانتاج الإعلامي

- السؤال الاستراتيجي الأساسي الذي يجب أن نجيب عليه هو: هل هذا العمل تعليمي أكاديمي أم ثقافي تربوي عام ؟
  - إذا كان أكاديمياً تاريخياً وثقافياً فما علاقة الطفل المسلم به ؟
- يمكننا عند ذلك الولوج إلى عالم الوسائل التعليمية وليسس الترفيهية الثقافية .
- هل المطلوب عرض المدينة في التاريخ فحسب ؟ أم يمكن عرضها ضمن إطار تاريخي مشرق وعظيم، وواقع مبشر وجميل ؟
- دعونا نقدم الإسلام في إطار الوقائع إضافة إلى التواريخ، كي لايرتبط الإسلام في أذهان أبنائنا دائماً بالماضي فحسب.
- أحسب أن أولويات المشروع يجب أن تركز على المدينة المنورة ومكانتها وقيمها الاسلامية.
- ريادة هذا المشروع من قبل مركز بحوث ودراسات المدينة يجب أن تغطى برعاية العديد من الجهات المدينية والخدمية في المدينة المنورة، بمعنى أن المشروع يجب أن يكون جزءاً من مشروع أمانة المدينة ضمن مايسمى خدمة المجتمع، وكذا جهات أخرى مختلفة.
  - ماينسجم مع الطفل والمدينة هو الحديث عن إطارات أساسية تالية: ١. تحبيب الطفل بالنبي محمد ﷺ وتقريبه إلى روحه ووجدانه.



- ٢. الدفاع عن أصحابه وآل بيته وتحبيبهم للأطفال .
- ٣. توسيع دائرة القيم والمفاهيم الإسلامية الاجتماعية الخاصة بالمدينة كتعظيم المسجد ورعايته، والحفاظ على نظافة المدينة، وحسن التعامل فيها، ورعاية الضيوف والحفاظ على منشآتها، مما يخدم المدينة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.
- في عصر الفضائيات والإعلام المفتوح، أتمنى أن تتحول صيغة المشروع من الطفل ( المسلم ) إلى الطفل عموماً أينما كان .
- لنجاح المشروع لابد من الحديث عن إطار استثماري مباشر، فالدعم الخارجي جيد ولكن !!!
- ولنجاح العمل الاستثماري يجب أن يكون قابلاً للتسويق وللقبول لدى عامة الناس، لذا دعونا نعوم أفكارنا ورؤانا بين الناس، ولنقس نجاحنا بقدر مبيعاتنا ؟؟؟
- ولفكرة استثمارية ناجحة أشجع على دخول الانتاج الفني الموجه بأشكاله المختلفة النشيد المصور، والدراما المصورة، والمزيج من النشيد والدراما، والدراما الكرتونية ...
- وأشجع في هذا الإطار على النشيد المسموع والمصور، وذلك لسهولة تناوله القضايا، ولشيوع وسائل استخدامه (كاسيت، سي دي، كمبيوتر ....)، ممايتيح مجالاً واسعاً للتأثر، بما يعني تحول تحول المعاني إلى ممارسات يومية .
- الإطار الاستثماري هو استخدام النشيد المصور على أشكال مختلفة، كلها قابلة للتداول التجاري، (كاسيت، سي دي، فيديو، دي في دي، برنامج حاسوبي، تسويق للقنوات الفضائية، استخدام اسم المنتج التجاري لترويج منتجات تجارية مختلفة أخرى قد تدر عوائد هامة).



- ومشروع عظيم لمدينة عظيمة؛ جدير به أن يكون وبسهولة قاعدة لتأسيس قناة فضائية تحمل اسم المدينة المنورة، تكون واجهة ثقافية سياحية دينية للمملكة وللمدينة المنورة.
- تضع شركة (سنا) خبرتها الكاملة والطويلة في إنتاج الأناشيد المصورة للأطفال؛ الناجحة والرائجة تجارياً وثقافياً، بين يدي مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لتنفيذ ماتراه مناسباً.

### كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم من خلال النشيد مداخلة للأستاذ يحيى بشير حاج يحيى

هذه ملاحظات أراها ضرورية كي نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم من خلال النشيد الهادف والمحبب للأطفال.

- أن تكون ألفاظ النشيد رشيقة، والبحور خفيفة .
- أن يكون الشطر هو البيت، فلا يعتمد الشكل المدور.
- أن يربط بين الشخص والحدث والمكان مثال: الخندق، بناء المسجد.
  - لابد أن يتذكر الذين يكتبون النشيد للأطفال ملاحظتين هامتين:
- ا. يقول الشيخ علي الطنطاوي يرحمه الله : النشيد كلمات معدودة، وألفاظ محدودة، فلايجوز أن يذهب لفظ واحد منها دون أن يدل على شيء .
- ٢. يقول الشاعر محمود أبو الوفا : يجب أن تكون اللفظة ذات إيحاء ونفاذ وقوة، ولايصح أن تكون من ذوات الهمس، ولكن من ذوات الرنين، وبقدر ماتقل أدوات البيان؛ بقدر مايسمو النشيد إلى مراتب الإحسان.
- يجب أن يولد النشيد في حقل تجريبي، كما فعل أحمد شوقي مع أطفال المصريين، وكمال رشيد في سلسلة (أناشيدي)، ويوسف العظم مع (براعم الأقصى).



### كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر النشيد م. سليم عبد القادر

شاعر ومؤلف قصص للأطفال

لاريب أن للشعر دوراً مهماً في الحياة، وفي حياة العرب خاصة، فالشعر ديوان العرب؛ كما قال عمرين الخطاب ، ثم جاء أبو تمام يقول: ولولا خلال سنتها الشعر مادرى بغاة العلا من أين تؤتى المكارم

ونعلم أن الشعر لعب دوراً مهماً في نصر الدعوة الإسلامية في المدينة المنورة، حيث هب شعراء الرسول في (حسان بن ثابت، كعب بن مالك، عبدالله بن رواحة) في للدفاع عن رسول الله في وعن دينه الحنيف، ولتفنيد عقائد ومزاعم المشركين، وقد وردت عدة أحاديث تبين فضل هؤلاء الشعراء في صحيح مسلم ؛ منها قوله في : ((اهجهم وروح القدس معك))، وقوله في : ((لشعر هؤلاء الثلاثة أشد على قريش من سبعين رجلاً مقاتلاً)). بل إن إحدى القبائل اشترطت للدخول في الإسلام أن تقيم مبارزة أدبية بين شاعرها وشاعر الرسول في وبين خطيبها وخطيبه في فلما كسب الجولة شاعر الرسول في (حسان) وخطيبه؛ دخلت تلك القبيلة في الإسلام.

على أن الشعر عامة، والشعر المغنى خاصة؛ من تراث الإنسانية جمعاء، فما من أمة ولاقوم في أدنى المشرق أو أقصى المغرب، ومن قبل الإسلام وبعده؛ إلا لها تراثها الشعري والغنائي، ويدل هذا على أهمية الشعر وتأثيره في النفس البشرية.

ولما جاء الإسلام؛ هذّب هذا الفن، ونقاه مما يشينه؛ من كلمة خاطئة أو نابية، وحرره من الكفر والوثنية والانحطاط والفساد، وأطلقه في عوالم رحبة من الحق والخير والطهر والسمو، وارتقى به إلى آفاق تليق بالإنسانية المؤمنة الكريمة.



وشعر الطفولة المغنى أكثر أهمية وأبلغ أثراً، لما هو معروف عن الطفل من كونه صفحة بيضاء، كل ما يكتب عليها يصعب محوه مع الزمن، ونستطيع من خلال الأنشودة (الشعر المغنى) أن نملاً حاجة الطفل الفطرية إلى (السماع)، فالتناغم سمة من سمات الحياة والكون، والموسيقى (بضوابطها الشرعية) تعلم الطفل التناسق، والتوازن، وتمنحه الغبطة والسرور، والكلمة المغناة تحفر في الطفل مكاناً لها، وتصحبه مدى الحياة، وما منا إلا ويتذكر أثر الأناشيد التي تلقاها في طفولته.

بل إن كثيراً من القيم الإيمانية النبيلة يمكن زرعها من خلال شعر الأطفال، لما يحمله الشعر من جمال وتأثير عاطفي وجداني، والمشاهد اليوم أن الأطفال يسمعون ويحفظون، فإما أن نقدم لهم النافع المفيد، أو أن يملأوا هذا الجانب من الأغاني السائدة، المفتقرة إلى النظافة والسمو، والتي لم تكتب لهم أصلاً، ولاتناسب أعمارهم، فهي عليهم أذى مباشر لاريب في ذلك، ولابد من تقديم البديل النافع، أما مجرد المنع والإنكار فلا يكفي.

وتمثل المدينة المنورة عوالم رحبة للإبداع؛ لما فيها من كنوز ومآثر ومفاخر ومعالم؛ لعبت دوراً في تغيير التاريخ الإنساني نحو الأعلى، والشعر لايقوم على فراغ، وإلا جاء شعراً خاوياً، مهما حفل بالزخارف والألاعيب ..

المدينة المنورة هي المكان الذي شهد قيام الدولة الإسلامية، وشهد الكثير من الملاحم الإسلامية الخالدة (بدر، أحد، الأحزاب)، وشهد نزول الوحي، وهي المدينة التي تضم في جنباتها أعظم الرجال في التاريخ، وفي مقدمتهم سيدالأنبياء والمرسلين، وسيد ولد آدم عليه الصلاة والسلام، والسيرة النبوية مليئة بالمواقف والمشاهد الرائعة، التي تمثل أكبر ملهم دائم للأدباء والشعراء، وفيها سير العمالقة الكبار في التاريخ (أبو بكر، عمر، عثمان، علي، زوجات النبي ، حمزة، مصعب بن عمير، ....)



وغيرهم كثير؛ رضي الله عنهم . وكل واحد منهم ذو عوالم وآفاق؛ تنضح سيرته بالروعة .

هناك الأماكن أيضاً: المسجد النبوي الشريف، مسجد قباء، جبل أحد، جبل الرماة، الخندق، البقيع ...وغيرها... وهذا يدعونا ويدعو أدباء المسلمين إلى استلهام هذه الرموز والشخصيات والأعلام والمواقع، فيما يعود على ناشئة المسلمين بالنفع، والبناء المفيد، وإشباع النفس المتطلعة إلى الرموز والقيم والبطولات والإيمان ...

وقد كتبت بعض الأناشيد حول بعض هذه الموضوعات، كتبت (أعظم إنسان) مجموعة من ثمانية أناشيد مصورة تعرضها بعض قنوات الأطفال، وكتبت (الفرسان) ثمانية أناشيد عن رجالات الإسلام، أكثرها عن كبار الصحابة (أبو بكر، عمر، عثمان، علي، خالد) رضي الله عنهم، وكتبت (عودة (فهرات) عن زوجات النبي . كما كتبت عن فلسطين مجموعتين (عودة ليلي، أرضنا الطيبة)، وأعتقد أنني في أول الطريق، وأتمنى أن ينشط الشعراء والأدباء للعطاء في هذا الميدان الخصيب، وأتمنى أن يجد هؤلاء من الدعم الجاد؛ مايبلغنا بعضاً مما نصبو إليه؛ من إرساء محبة المدينة المنورة في قلوب فلذات الأكباد؛ أحبابنا الأطفال.

# كيف نقدم المدينة المنورة للطفل المسلم عبر مجلات الأطفال أعبى أ. فهد بن فيصل الحجى

مدير تحرير مجلة باسم للأطفال

#### نبذة تاريخية :

• أول مجلة أطفال على مستوى الخليج العربي كانت مجلة (الروضة)؛ التي أسسها الأستاذ (طاهر الزمخشري) يرحمه الله سنة (١٣٧٩هـ/



- ١٩٥٩م). لكنها توقفت بعد سبعة وعشرين عدداً، ومن المؤسف أن الكثيرين لايعرفون هذه الريادة في منطقة الخليج.
- بعد مجلة (الروضة) بثماني عشرة سنة، أي في سنة (١٣٩٧ هـ) ظهرت مجلة (حسن) عن مؤسسة عكاظ، ورأس تحريرها يعقوب محمد إسحاق، لكنها توقفت كذلك بعد ثلاث سنوات تقريباً.
- يض سنة (١٤٠٢هـ) أصدر السيد عبد الرحمن بن سليمان الرويشد مجلة (الشبل)، وهي الآن أقدم مجلة أطفال سعودية تواصل الصدور.
- توالى صدور عدد من مجلات الأطفال: الجيل الجديد، الرواد، سنان، فراس، أنس، باسم، وغيرها.
  - الصعوبات التي تعانيها مجلات الأطفال:

#### التحدى البشرى:

- ندرة الطاقات القيادية العاملة :
- أغلب من يعملون في مجال الطفل تم اختيارهم إما لحماسهم، أو للوجاهة، أي ليسوا من المتخصصين.
- إن لم تكن القيادات مقتنعة تماماً بالعمل، يمكن أن تغلق المجلة في أي لحظة. التحدى المادى:
  - تحتاج المجلة إلى ميزانية كبيرة .
    - حجم المخاطرة المادية عالي.
- أغلب مجلات الأطفال في العالم العربي لاتربح، وأغلبها يعتمد على الدعم: (ماجد، سنان، الشبل، أحمد، السندباد، أسامة، سمير، علاء الدين، أطفال اليوم).



- عموم الوسائل المطبوعة تقوم رؤيتها على الإعلانات، وسوق الإعلانات في مجال الطفل ضعيف، عدا أن الرؤية الاستثمارية لمجلات الأطفال الغربية تقوم على مصادر أخرى، ولاتقوم على الإعلانات.
- لابد للمجلة أن تقوم على رؤية استثمارية احترافية (سبيس توون)، أو تقوم على دعم خيري أو حكومي ثابت وواضح.

### المشكلات الخاصة التي تعانيها مجلات الأطفال في المملكة العربية السعودية :

- قلة الكتاب المتخصصين في مخاطبة الطفل.
- قلة الرسامين الذين تحتاجهم مجلات الأطفال بكثرة . وهذا يعني اعتماد المجلة على طاقات خارجية ، مما يؤثر سلباً على الهوية ، ومناسبة المحتوى للجمهور .
- عادة القراءة في العالم العربي أقل بكثير من العالم الغربي، وكذلك عند الأطفال العرب أقل من أطفال الغرب، وعادات القراءة عند أطفال الخليج أقل من أطفال الدول العربية الأخرى ...

### قاعدة أساسية في العمل الإعلامي:

- أقوى الوسائل الإعلامية تأثيراً هي التي تستمر لفترة طويلة؛ حتى لو كانت بسيطة جداً (خير العمل أدومه وإن قل)، (مثال: مجلة أنس، مجلة سنان).
- المشاريع القوية القصيرة المدى إن توقفت يختفي أثرها بسرعة مثل (مشروع سلام، مجلة مرحبا، مجلة كيو كدز).



توصيات اللقاء الاستشاري حول موضوع المدينة المنورة والطفل المسا

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله وصحبه أجمعين وبعد:

إنه في يوم الخميس الحادي عشر من شهر شوال ١٤٢٧هـ، عقد مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة بتعاون مع النادي الأدبي بالمدينة

المنورة اللقاء الاستشاري حول موضوع المدينة

المنورة والطفل المسلم، حضره عدد من المختصين بثقافة الطفل من أساتذة جامعيين وشعراء وقصاصين ومشرفين على برامج الأطفال الإذاعية والتلفزيونية وأصحاب شركات إنتاج فني خاصة للأطفال ورؤساء تحرير مجلات خاصة بالأطفال.

وجرى نقاش موسع على مدى خمس جلسات صباحية ومسائية متتالية للمحاور الثلاثة المقترحة، وهي : ماذا نقدم للطفل المسلم من تاريخ المدينة ومعالمها وأعلامها وفضائلها، وكيف نقدمه عبر الوسائل التقنية الحديثة المختلفة، والمعوقات في سبيل ذلك، وقد أوصى المجتمعون بما يلى :

- ا) العمل على إنتاج أعمال فنية عالية الجودة شكلاً ومضموناً للأطفال من جميع المراحل العمرية عن المدينة المنورة تشمل: القصة والفيلم والبرنامج الإذاعي والتلفزيوني وأشرطة الأناشيد المسموعة والمصورة والبرامج الحاسوبية والألعاب التعليمية والنصوص المسرحية، باللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية الأخرى.
- ٢) إنشاء مؤسسة للإنتاج المذكور في الفقرة السابقة يشارك فيها هيئات ثقافية وإدارية ومالية، مهمتها الأساسية الإشراف على ماتقدم.
- ٣) وضع خطة عمل للمشروع المذكور تحدد فيها الأولويات ويعقد لها ورشة عمل خاصة.



- استثمار تاريخ المدينة المنورة القديم والحديث في جوانبه الإيجابية وتجنب الجوانب السلبية ومراحل الفتن والصراعات في المواد المنتجة للأطفال.
- ه) حض الهيئات الإدارية والثقافية التي لها صلة بثقافة الطفل على الإسهام في مشروع المدينة المنورة والطفل المسلم، وحض المحسنين والغيورين على ثقافة الطفل على دعم هذا المشروع.
- ٦) طرح موضوع تمويل الأعمال الإعلامية والثقافية الهادفة والخاصة بالطفل المسلم على الهيئات الشرعية المعتمدة للفتوى في إمكانية الإنفاق على تلك البرامج من أموال الزكاة .
- ٧) إجراء مسابقات لكتابة القصص والأناشيد والتمثيليات والمسرحيات المستمدة من تراث المدينة المنورة للأطفال، ونشر الأعمال الفائزة ومكافأة أصحابها.
- ٨) التخطيط لإنشاء متحف، أو قسم في متحف المدينة، عن المدينة المنورة
   في العهد النبوى والآثار التاريخية في العهود التالية.
- ٩) التركيز على الإنتاج التلفزيوني عن المدينة المنورة للأطفال وخاصة
   البرامج التثقيفية والترويحية .
- ١٠) الطلب من المسئولين عن المناهج في وزارة التربية والتعليم تقديم المدينة المنورة للطلاب بما يناسب مكانتها الدينية والتاريخية .
- (۱) الاستفادة من مشروع تعظيم مكة المكرمة في إنتاج المواد الثقافية للطفل المسلم وخاصة شخصية مكي، وإعداد شخصيتي مدني ومدنية بالشكل المناسب، والتعاون مع مجلات الأطفال لنشرهما في قصص مصورة ناجحة، تمهيداً لإصدار مجلة أطفال خاصة بالمدينة المنورة.



- 11) تخصيص ركن في الموقع الإلكتروني لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لثقافة الطفل، يُزود بالمعلومات المناسبة لشريحة الأطفال الذين يستخدمون شبكة الأنترنت.
- 17) توجيه الشكر والتقدير لمجلس إدارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة لاهتمامه بثقافة الطفل المسلم، وإثرائه بمضمونات إيمانية عالية من التراث الحضاري القديم والحديث للمدينة المنورة، وطلب تكرار هذا اللقاء ومتابعة تنفيذ توصياته وتحقيق الأهداف المرجوة منه، وتوجيه الشكر والتقدير أيضاً للنادي الأدبي لتعاونه في إنجاح هذا اللقاء، ولجميع الذين عملوا فيه وأسهموا في نجاحه.



